حصرياً فى العالم العربى

obeikandl.com

تأليف

أسامة الابراهيمي

طبعة ٢٠١٧

الابراهيمى، أسامة

حصريا فى العالم العربى: / أسامة الابراهيمى –الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٦ .

١٢٨ ص ,٢٠ سم

تدمك: ١ ٤٩٢ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القصص العربية .

أ -العنوان

٨١٣

obeikandl.com

حصرياً فى العالم العربى

تأليف

أسامة الابراهيمي

obeikandl.com

رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

عضو مجلس الإدارة

المفتش

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٦/٢٥٧١٠

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٤٩٢-١

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠١٧

الكتاب : حصريا فى العالم العربى

المؤلف : أسامة الابراهيمى

الغلاف : أحمد الصباغ

الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة

atlas@innovations-co.com

www.atlas-publishing.com

تليفون : ٣٣٤٦٥٨٥٠ – ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكـــس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

obeikandi.com

رميت همومي في البحر طلع السمك يلطم

obeikandl.com

obeikandl.com

تنويه

هذا الكتاب لا يمت بصلة للخيال، وأي تشابه بينه وبين الخيال فهو بالفعل أغرب من الواقع الذي نقصده، أما أي تشابه بينه وبين الواقع فهي مشكلة حقيقية تحتاج إلى التفكير المنطقي والسليم والذي يتوافر فقط في مصر الجديدة والمهندسين وحيث يعيش الأشخاص في الساحل الشمالي وخلافه؛ حيث تتواجد مع الرمال ويكون الجو حار جاف صيفًا بارد ممطر شتاء كما يذكر كتاب وزارة الداخلية والتعليم ..... صحبتكم السلامة ودمتم سالمين.

obeikandl.com

obeikandl.com

تحذير!

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد:

عزيزي القارئ، أحببت التنويه قبل بداية قراءة الكتاب أني أنصحك وبشدة بقراءة هذا الكتاب حتى آخر صفحة، ولا تمل قبل النهاية أبدًا، ولو مش هتكمله للنهاية فده بشوقك يعني مش مشكلتي إطلاقًا، وأعدك أنه سيتغير تفكيرك تمامًا قبل أن تنهيه وإن لم تكمله حتى النهاية، فعندها ستتأكد أنك عربي مصري أصيل، ولا تبدأه أصلاً إن لم تكمله فلا أمل منك.

وشكراً.

openkandl.com

obeikandl.com

وهو ملقى على الأريكة يستيقظ في بطء شديد من نوم عميق ليجد جميع قطع أثاث المنزل ملقاة حوله في فوضى مثيرة للدهشة لشاب وصداع يمتص دماغه وكأنه قد تناول العديد من كؤوس الفودكا والتي لم يشربها قط، ولكن ما يحدث له بالضبط يشبه ما يصفونه له من آثار شربها، فهو لم يقرب مسكرًا في حياته ولن يفعل مهما بلغ من الأسى، لكنه مثل كل العرب يتصنع السكر وكأنه أحد رجال الأعمال الكبار في دولة أجنبية (ووجهة نظر العرب لأن الخمرة حرام فهنعوضها بعصير القصب مؤقتًا، بعد كده ننتقل إلى البيبس ونترنح يمين وشمال إلى أن نفقد الوعي تلقائيًّا من هذا الواقع).

وينظر إلى الحائط بجانبه في أسى ليتأمل جميع شهادات التقدير والتي تشهد له بالتفوق والنجاح، وأيضًا تشهد بالنفقات التي أنفقها حتى بعد تخرجه من الكلية (ومش هو لوحده والله حتى اللي بيكتب الكلام ده كده واتنفخ مصاريف أو بالأصح كله كده)؛ ليجد نفسه مستيقظًا على أريكة لا يذكر ما حدث البارحة بالضبط، ولكنه لا بد أنه كان ينهي أحد المعاملات الحكومية، ولكنه ينظر إلى ساعته ليجد أنها العاشرة صباحًا، ويقوم لينظر في ساعته مرة أخرى ببطء شديد متجهمًا لا يدري ماذا عليه أن يصنع اليوم ؟؟؟؟

إلا أن الجواب قد أتاه مسرعًا عند سماعه رنين هاتفه ، وينظر ليرى من المتصل ، ويحدث نفسه قائلاً: هي ناقصة أمه على الصبح، ما فيش غير ده اللي أصطبح بيه.

وينظر بعد تفكير ويرد:

– محسن باشا، والله كنت لسه في بالي، إيه أخبارك عامل إيه؟ كنت هتصل بيك دلوقت.

– أنت ماجيتش النهاردة ليه الشغل ؟؟؟؟؟ أنت فاكرها تكية يا سامح ؟؟؟؟

تعالى دلوقت بسرعة في شغل ليك وأنت اللي هتقوم بيه ماشي؟

– ماشي سلام.

ويغلق الهاتف وينظر إلى الحائط مرة أخرى ويقول: ابن الكلب دايمًا بيتصل عشان عارف إني أنا اللي بخلص له الشغل، الله يحرق الشهادات دي بجاز وسخ عشان أقعد أتعلم بتاع عشرين سنة عشان أشتغل مرشد سياحي، وكانت إيه لازمتها هندسة وشهادات الجامعة الأمريكية وشهادات الكورسات اللي دفعت فيها دم قلبي، يلا أهو نصيب .

ويذهب إلى الحمام ويغسل وجهه وينظر في المرآة بأسى، ويتذكر ما حدث وكل كلمة قيلت في ذلك الحديث، نعم لا يبدو وكأن هذا الحديث قد جرى منذ أكثر من ست سنوات، بل أشبه بأنه البارحة، ولكنه ينتبه فجأة إلى الماء الساخن الذي كاد أن يحرق يديه ويشعر

بالغضب الشديد ويصرخ باللغة العربية الفصحى مستهزأ: تبًّا لهذه الذكريات، ويحدث نفسه: هو أنا بتكلم عربي فصيح كده ليه، أنا حاسس إني في فيلم وانا اللي بنزل بالترجمة، الله يخرب بيت الأفلام الأجنبي .

يرتدي قميصه ولا ينسى جاكت البدلة الذي يحب أن يرتديه فقط دون ربطة عنق أو أي رسميات أخرى، وينزل من البيت ليلمح جاره الذي دائمًا ما يلقي عليه سامح السلام ولا يرد عليه ولايعلم ما مشكلته، أهو لا يسمع أم لا يتكلم أم لا يبصر؟ لا بد أنه فقد حاسة الشم واللمس.

ويقود سيارته في وسط زحمة السيارات في ملل ويغمغم بكلامه الذي اعتاد قوله وكأنه يحدث مستمعين يتابعونه على الراديو منعًا للملل: فها هي العاصمة التي لا تنام أبدًا وكذلك لا تستيقظ، نعم سيداتي وسادتي فهذا ما يعد في لغتنا العربية مجازًا أو كناية أو استعارة ، وعشان كده هيبقى معانا الساعة الثانية بعد الظهر الأستاذ حسين محمد أستاذ كلية الأرصاد والبيئة عشان يوضح لنا نوع الأسلوب ده معكم، من قلب القاهرة سامح شهاب الدين، ومعانا أول متصل ونقول ألو..... الظاهر مافيش حد طب كويس.. تاني متصل ونقول ألو برضو مافيش حد ، ولحد كده ينتهي برنامجنا الإذاعي الذي دام وقتًا طويلاً جدًّا..... .

ويتحدث بعدها ليفكر وكأنه أحد المستمتعين: يا إلهي يستدعون خبير أرصاد جوية بحاله عشان يوضح نوع أسلوب عربي، ولماذا العجب فأنا مهندس ميكانيكا وكنت أعمل في محطة بنزين كنوع من الميكانيكا، مش عارف والله دول الخليج عاملة معانا أحلى شغل عشان تسافر لازم ولازم ولازم ، وفي الآخر يقولك مرتب كام ملطوش الكفيل ياخد منه ٣٠ في المية والباقي يروح في الإيجار والأكل، والدول الأجنبية لازم يكون عندي ضمان رصيد في البنك ... طب سؤال يطرح بلح : ولو أنا عندي رصيد في البنك هسافر بره ليه ؟! الله يخرب بيت أم الغباء، وتكون عندها النتيجة هي التعادل.

يصل إلى المكتب وأخيرًا ليجد أول من يستقبله :

– والله يا عم محسن لسه صاحي وأنت عارف الشغل بتاع إمبارح أخد مني وقت كبير، هو أنا صحيح ينفع أنده لك ياعم محسن؟؟؟؟

– سامح أنت عارف إنك أنت أكتر واحد بثق فيه وبدلعه، وأنت

عارف الشغل مافيهوش دلع، أنت بتقبض على قلبك قد كده يا أخي حلل اللقمة كلها مش لازم يعني تاخد الشغل المهم وتسيب الباقي لزمايلك، نفسي أشوفك يومين في الأسبوع ولا ده حرام.

ويقول له في كل برود وهدوء بعد تفكير:

– أنا كمان والله نفسي أشوفك يومين في الأسبوع، بص لقيت لك حل : يا تيجي عندي البيت يا نتقابل برة قشطة؟؟

– سامح أنت باين عليك فاضي وأنا مش فاضي لك، بص إحنا

عندنا النهاردة أهم ضيف عندنا جاي من نيويورك، وده أديب مشهور يا سامح مشهور جدًّا كمان وجاي يعمل أبحاث عن العرب وعاداتهم وتقاليدهم، ومصمم إن أول دولة تكون مصر وهي أطول وقت هيقضيه فيها بما إنها هي أكثر الدول العربية تأثيرًا في المساهمات العالمية وهتساعده في إنك تكون معاه في كل خطوة وكل مشوار هو يعوزه منك وتكون حريص عليه جدًّا.

– هههههه ليه هو قابل للكسر؟؟؟ وبعدين مصر معروفة أوي من غير ما يتعب نفسه خالص، ممكن يكتب بس في الحتة بتاعة مصر دي الجملة دي (٧٠٠٠ سنة حضارة) هو اللي بيقرأ هيفهم على طول اللي حصل إيه بعد كده.

– لا يا ناصح قابل للضحك عليه ومعاه سبوبة هتشبرقك سنة كاملة بالمصاريف العبيطة اللي بتصرفها دي في الدليفري والساعات الغالية اللي أنت مصدعنا بيها.

– أأمر هو فين دلوقت وأخليه يسكن معاي.

– طب كويس هو فعلاً كان هيسكن معاك من غير أنت ما تقول، المهم تروح تجيب من المطار دلوقت .

– نعم يا عم محسن، أنا كنت بقول كده هزار هيسكن معاي فين البتاع ده ... ده ماكانش حتة سايح على بعضه، ومالها الفنادق اللي ماليه البلد ومافيش مباني غيرها أصلاً وتشجيع السياح، ومصر بلدنا بلد سياح فيها الأجانب تتسوح ، وكل الكلام ده راح فين، وبعدين فين حُسن الضيافة ولا ده كلام إعلانات ؟؟ ..

وعايزني كمان أروح أجيبه من المطار ؟ لا أنت بتهزر، أنت ناقص تقولي هتدوني عربية وأكون سواقه الخاص.

– هو أنت قبل ما تيجي النهارده قريت الكف ولا إيه ؟

– إيه ده بجد هتدوني عربية ؟

– لا هتكون سواقه الخاص فعلاً هنديك عربية وهتكونوا مع بعض ..... بس أنا مابحبش أسميها سواق خاص، ممكن أسميها سواق بالأجرة ، بس يعني في فرق أكيد هتبقوا زي الأصحاب وقبل ما تتكلم .... اعرف نوع العربية إيه الأول. دي هتبقى بي إم دبليو إكس وان، معاك زي ما أنت عايز طول مدة إقامته معاك ها إيه رأيك ؟

وينظر سامح نظرة شك وارتياب مختلطة بالفرحة المختفية والشعور الغير مطمئن بأن هناك مصيبة، بل هو بالأصح أكبر مقلب في حياته، فلطالما كان يحلم بامتلاك سيارة بي إم دبليو، ويوافق سامح على شرط أن يأتي المكتب في الوقت الذي يريد أثناء إقامة السائح في مصر، ويوافق محسن بكل سرور وامتعاض ويقول له محسن :

– سامح أبوس إيدك الحق طيارة الراجل وخد مفتاح العربية اهو ..... هو الراجل اسمه ..... اه فرناندو .... وكفاية أول اسم بس، أنت مش هتعمل له بطاقة يعني ويخرج من المكتب سعيدًا ويدخل جراج المكتب ويضغط الزر ليرى محبوبته تضيء في فخر وحلاوة لا يفهمها العاقل، وتضئ في أبهة وحلاوة لا يفهمها البشر العاديون، ويقبل غطاء الكبوت من حبه فيها ويقول في نفسه :

يااااه خيرك لبرة يا عزيزة، مفيش حد من المواطنين هنا بيركبوها إلا لو كان حرامي أو راجل أعمال شريف (ملحوظة معنى رجل أعمال مش لازم يكون أعمال تجارية، ممكن تكون أي أعمال تانية، وكلمة الشرف تكون ملاصقة له لأنه بيؤدي عمله بكل نزاهة أيًّا كان العمل دي إيه، المهم هو الإتقاااااااان) ويركبها بكل سعادة ويقول: يااااه والله زمان من ساعة آخر مرة يا روحي . ويبدأ في الانطلاق، وفي الطريق المزدحم رأى شابًّا يحمل في يده نموذجًا يبدو أنه ذاهب به إلى شركة لتتبنى اختراعه أو إلى الجامعة لمشروع له أو إلى أي

معهد لا فائدة منه ، ولكنه يتذكر ما حدث له بالضبط ولا يسعه سوى الضرب على مقود السيارة في غيظ وحنق للسنوات التي أضاعها .... ويضحك على الشاب ويقول افرح يا أخوي افرح

بكرة تلاقيك شغال على قهوة وقاعد على beinsport ومشغل خالد الشيخ .

وأخيرًا وصل للمطار ويقول : يلا عايزين نلاقي منطقة محظورة، فين منطقة محظورة هنا يا ترى عشان نعرف نركن ؟؟ .... اهي لوحة ممنوع الانتظار نستنى شوية هنا بقى عشان نلاقي حد ييجي يلاقي لنا ركنة هنا ولا هنا بدل ما ندور بنفسنا ...

وبعد عدة دقائق يقول : الله ماحدش جه ليه هو مفيش أمن في المطار ولا إيه طب نجرب كده نمشي عكسي يمكن نلاقي حد.

- أنت يا بني آدم يا متخلف ماحدش قالك ممنوع العكسي.
- أهلاً يا راضي إيه أخبار محمد وحسام والمدام، يا راجل أنا كنت فاكر الشرطة واخدة أجازة النهاردة عاش من شافك.
- أستاذ سامح ؟؟ فينك يا راجل، والله ليك شوقة بقالك كتير مشوفناكش، ده احنا كنا هنسترزق دلوقت بمخالفة على الصبح.

- بقى كده برضو يا راضي تديني مخالفة وأنا حبيبك برضو .
- يا باشا أنا أقدر... ده انت خيرك سابق هات العربية واركن ورايا.
- تسلم لي يا راضي ، والله مش عارف من غيرك كنت هعمل
- إيه في المطار ده.
- هراضيك برضو يا راضي ما تخافش مش هيضيع عليك
- حق المخالفة، بس تاخدها بالحلال أحسن ولا أنت إيه رأيك ؟
- تسلم يا باشا ... وأنت برضو عارف البير وغطاه.
- يلا يا راضي بالله عليك عايز امشي مش عايز احكي.

وينطلقوا لركن السيارة ويمضي سامح للدخول للصالة ومعه ورقة مكتوب عليها فرناندو ، ولكن الطيارة لم تكن قد هبطت بعد، وكانت الرحلة المفضلة له هي طائرة لبنان التي هبطت أولاً.

- دخيلك يالله شو هالجمال مصر كتير حلوة وأهلها كتير حبابين، ما في حدا مو حباب (يارب يكون ده رأيك لحد ماتمشي).

- ولك يارزان انتي عام تحكي عن مصر وعن أهل مصر القوة والشجاعة (إيه فيلم الكرتون اللي نزل من المطار ده يا جماعة مش ناقصة والله) .

ويأتي أحد السائقين اتفضلوا نورتوا مصر تروحوا أي حتة في مصر إن شاء الله العربية مكيفة بس أسعار إيه تحفة تعالوا الأول باين عليكم من لبنان يا هلا يا مرحب بأهل لبنان نورتوا مصر ، وده بقى الأستاذ حسن مرشدكم في مصر إن شاء الله .

- أهلين أستاذ حسن ..... أستاذ حسن ؟؟؟ أستاذ حسن؟؟؟؟؟ (أستاذ حسن ولا هنا ومركز في حتت تانية خالص).

ويتم الإعلان عن هبوط الرحلة ٢٢٤ القادمة من مطار جدة وينزل الركاب ... وتتعانق إحدى الوافدات مع ابنتها:

- وحشتيني يا سمية فين جوزك جوز الإخس مارضاش طبعًا ييجي يستقبلني من العمرة وقالك شغل، انا قلت لك الواد ده شايف له شوفة تانية، والله ماانا مديه له الطاقية اللي لقيتها في الطريق خسارة فيه .

- يا ماما مانت عارفة الحال لازم ياخد نبطشيات عشان الشغل صعب، ربنا يعينه .

- طب وإيه أخبار البت .....

- يا مدام وسعي الطريق يا مدام عايزين نعدي.

- ماتعدي ياخوي ولا انت عشان خلاص عملت عمرة وهيقولوا لك يا حاج ، يلا يا بنتي خلينا نمشي بدل الوقفة دي ، مش عارفة الناس بقت مكروبة على إيه يااخوي ..

- إيه والله القاهرة مرة حلا يا زينها والله يا زينها اليوما حنا

- رايحين على هلتون في رمسيس يجولون النيل جميل جميل

- جميل ويش رأيك يا مشعل؟

- أجولك أبوي ويش رايك نروح الاول على لو مريديان يجولون في مصر أُهُو احسن.

- يا شيخ خلص والله حنا اخدنا جَرَار وبنروح هلتون الأول.

- وبكرة نروح مريديان بس نخلص بنروح شرم يجولون في اكتشاف تاريخي للآثار هناك بس بنروح أنا وانت ونترك امك في الفُندج عشان ماراح تتحمل طول الطريق خلاص.

- إيوه راح آجي معك إن شاالله وين الليموزين حجنا يابوي ؟

●●●

ويحدث سامح نفسه ويقول:

ياااه المحادثات دي رهيبة يا جدع، أنا حاسس إني بسمع نسخة من برنامج أسامة منير إلا أني بسمعه بلغات مختلفة وطريقة تانية ومش عارف ليه بحب المحادثات دي. وأخيرًا طيارة صاحبنا فرناندو وصلت وينزل مجموعة من الركاب الأجانب واللي مش بحبهم إطلاقًا ومن بينهم رجل غطى البياض شعر رأسه وكسته لحيته الوقار وملامح وجهه ليست بالملامح العجوزة الفاترة، بل بالحكيمة النشيطة التي يراها الرجل يظن أنها ملامح قائد من قادة الجيوش في عهد إحدى السلاطين ، ويقترب منه في ابتسامة ليقول: أنا السيد فرناندو.

- ويرد سامح :

- welcome to Egypt mr …….wait a second you speak Arabic?

- Yes

- لا يا حلو العب غيرها، صحيح شكلك أمريكاني بس مش أنا اللي أتلبس العمة.

- لا تصدقني ؟؟؟

- خد شوف.

- أهي خد شوف دي هي اللي خلتني مااصدقكش، يلا ربنا يهديك يا حاج أنا يومي ضايع من أوله أصلاً أنا مستني الراجل بالله عليك مش ناقصة .

- Take my passport

وينظر سامح في جواز السفر ليرى فعلاً أنه رجله المنشود .

- وبتتكلم عربي ازاي كده؟ صحيح أنا اسمي سامح

- your wanted guy.

- حسنًا دعنا نتحدث في الطريق أولاً ولا نضيع الوقت ، فوقتي غالي جدًّا خاصة هذه الأيام السبع .

- مين أبو جهل ده أنت بتتكلم عربي فصيح وبعدين هم سبعة أيام بس؟ يا خسارة العربية الغالية .

- تشرفنا بمعرفتك يا سيد سامح .

- وفين الشنط معلش قصدي الحقائب اللي معاك حتى؟

- لا أملك أيا منها الآن دعنا نذهب .

ويحدث سامح نفسه: هو الراجل قافش أوي كده ليه ماله مستعجل هو وراه مصلحة في مجمع التحرير ده ولا إيه؟

وينطلقون لركوب السيارة وبعدها يُخرج فرناندو حاسوبه الشخصي ويبدأ في الكتابة والنظر حوله .

- ده لاب توب أبل ده صح ؟ أبو ١٤،٠٠٠ جنيه ده صح؟؟....
- أيوة عارفه عارفه كنت عايز اجيب واحد زيه لما اتخرجت بس ماجبتش حتى بعد ما اشتغلت ، صحيح أنت لماذا أتيت لمصر ؟؟
- لغتك ركيكة نظرًا لكونك عربي ولغتي أفضل منك، ولكن دعني أشرح لك باختصار أنا كاتب وروائي وأريد أن أكتب كتابًا مختلفًا هذه المرة وأتيت إلى مصر خصيصًا لكي أكتب عن الوطن العربي، يعني بشكل أوضح صفات عامة عن صفات أهل البلد المصري بدلاً من زيارة كل البلدان العربية، قررت وبشكل حصري أن أزور مصر لأنها تعتبر هي عاصمة الشرق الفعلية وصاحبة قرار هذا الكيان الضخم والموارد الهائلة التي تتحكمون فيها، وأتيت لأكتب كتابًا كاملاً يصف أهلها في هذه البلاد.
- طب الكتاب ده هتتم طبعه فين؟
- في نيويورك of course.
- والمطلوب تظهر فيها العرب إزاي؟

- الظهور الحقيقي لإني لا أزيف الحقائق أو اخترت في يوم إني أقوم بفعل ذلك أساسًا.

- تمام وانت بتكتب إيه دلوقت؟

- بكتب الانطباع والصور والأماكن والتشخيص النفسي.

- وايه كانت النتيجة ؟

- إلى الآن نتيجة متوقعة في أي بلد عند أول زيارة، لكن لاحظت شيئًا مختلفة أو بالأصح شعرت بها لا أدري ما هي ولكن سأكتشفها لاحقًا أنا واثق من ذلك.

- المهم إحنا نروح دلوقت على البيت ونستريح شوية بعد كده نعمل اللي أنت عايزه ...هو صحيح أنت بتفهم العامية بتاعتي صح؟

- بالفعل فقد تعلمت العامية من بعض المواقع الأمريكية التي تقدم هذه الخدمة، ولكني لن أتكلمها الآن لأن ذلك ينم عن عدم احترامي لك ولا بد أنك تعرف ذلك جيدًا... وبالمناسبة أيضًا لا يمكننا أخذ استراحة الآن وإلا فسيمر الوقت بنا بسرعة ولن ننجز شيئًا .

- يعني أنت عايز تبدأ في الكتاب بتاعك دلوقت؟ ده أنت لسه جاي من السفر يعني المفروض تستريح شوية.

- كل لحظة في هذه الرحلة تصنع فارقًا كبيرًا في كل حرف وكلمة أكتبها في هذا الكتاب.

- ماشي براحتك.

- هيا بنا لنتحرك ليس لدينا وقت وسنقوم بالذهاب إلى أهم مرافق المجتمع في كل دولة.

- ماشي (مش فاهمك بس ماشي).

ويتحرك سامح بالسيارة في الطريق وينظر إلى الرجل ويراه لايزال يكتب على الكومبيوتر، وفي الطريق يبدأ يرى الازدحام وينظر فرناندو أمامه ويقول : ما الذي يحصل؟

- عادي يعني زحمة إيه ماعندكمش زحمة في نيويورك؟

- بلى ولكن لا يوجد كل هذه الكمية من الأتربة الناتجة من الزحمة والأصوات المزعجة من السيارات.

وبعد الانتظار نصف ساعة في نفس المكان يرى سامح وفرناندو مجموعة من الشباب يهتفون بصوت عالي ويرددون شعارات لطالما اعتادت عليها أذن سامح ويبدأ فرناندو في التساؤل: ما هذا الذي يفعلونه هؤلاء الشباب؟

- لا لا ماتاخدش في بالك دول شوية شباب مؤيدين وبيهتفوا.

- مؤيدين؟ ماذا يؤيدون؟

- بص بقى يا فرناندو أنت كده جيت في ملعبي بص يا حاج، أصل البلد بتنقسم لقسمين قسم بيؤيد وقسم بيعارض.

- مؤيد لمن ومعارض لمن؟؟؟؟

- عشان أكون صريح معاك الحكاية دي إحنا لسه مش متأكدين منها لحد دلوقت والشرطة لسه بتدور على حل للغز ده الصراحة وشاكين إن ممكن يكون في طرف تالت في الموضوع.

- وهل أنت من المؤيدين أو المعارضين؟

- أنا من المؤيدين الصراحة.

- إذًا أنا من المعارضين.

- معارضين لمين؟

- للشيء الذي تؤيدونه.

- الله ينور عليك، أنت كده بدأت تفهم الحكاية ماشية ازاي وهي إنك لازم تعترض على أي حاجة حتى لو كانت صح ... وإن شاء الله في تلات ايام بس هلاقيك ممسوك في قسم شرطة العباسية بتهمة التسول في الشوارع وهتبقى فعلاً

obeikandl.com

واحد مننا، أنا فخور بنباهتك يا مستر فرناندو.

ويضحك فرناندو ويقول ليس هذا إلا القليل ويبدو أنني سأستغرق وقتًا أطول مما كنت أتوقع في دراسة الشعب والكتابة عنه.

- أحب أعرفك طبعًا يا مستر فرناندو على الطرق بتاعتنا الجميلة .
- أنا دلوقت حاسس بارتياح ناحيتك وعايز أتكلم بالعامية بما إننا بدأنا ناخد على بعض.
- ناخد على بعض ؟؟؟؟ مش للدرجة يا سي فرناندو، بس يلا أنت ضيفنا... برضو ماقلتليش إيه رأيك في الطريق؟
- يظهر أنهُ مُكَسّر، ما الجميل في ذلك؟
- لا ده إحنا بنجدد الطرق بتاعتنا في مصر كل أسبوع، يادوب الطريق يتعمل من هنا مافيش أسبوع ويتكسر تاني، أصل إحنا الصراحة معانا ماشاء الله فلوس كتير، غير كده ده نضافة مش حاجة وحشة، يعني بس بعيد عنكم طبعًا.
- بعيد عننا ليه؟

obeikandl.com

- أصل النضافة الكتير بتخلي الواحد ينشف منها بعيد عنك ... هتفهم بعدين.

ويكمل فرناندو الكتابة ويسجل كل ما يقوله سامح.

- لماذا لا نذهب إلى أهم عنصر في عناصر أي دولة وهو المدارس، نريد أن نذهب إلى أي مدرسة قريبة من هنا.

- ماشي ... أنت لازم تكتب طبعًا عن كل أشكال الحياة في العالم العربي صح؟

- بالطبع .

- طب بالله عليك يا شيخ ماتطلعنا بصورة وحشة مش ناقصين السياحة تتضرب أكتر من كده.

- كل همك من الصورة الوحشة إن ممكن السياحة تتضرب ومش همك إن صورتكم تكون قدام العالم والتاريخ كله إيه ؟؟؟؟

- ماهو ده اللي باقي لنا الصراحة، هو إحنا عندنا غير بترول وسياحة و٧٠٠٠ سنة حضارة وديون بالتريليونات ؟؟ إلا لو كنت عارف حاجة ومخبيها عني طبعًا.

- صدقت .

وبعد طريق طويل يصلون إلى المدرسة وأول مايجده فرناندو صوت الطلاب يصرخون ويتسلقون سور المدرسة، ويصرخ فرناندو في سامح ويقول:

- هيا نساعدهم بسرعة، إنهم محتاجون المساعدة يبدو أن المدرسة بتحترق.

وينزل بسرعة ويلتقط الطلاب وسامح ينفجر من الضحك من النظر إليه، ويصرخ فيه فرناندو طلبًا للمساعدة: تعالى لا بد تساعدني بسرعة .

- بتعمل إيه بس يا فرناندو ؟ العيال بتهرب من المدرسة مش من حريق ولا حاجة، دول بيصوتوا فرحانين وهم كل يوم كده، تعالى بس عشان ماحدش يضحك عليك ربنا يهديك تعالى، بس أنا هاحكي لك الحكاية دول بيجروا عشان مايتعلموش.

وينظر فرناندو باستغراب شديد إلى سامح وإلى الطلاب ويطل عليه أحد الطلاب الذين انحشروا في فتحة البوابة ويقول له: يا حاج يا حاج بالله عليك القُف الشنيطة بتاعتي دي عايز اخلع قبل ماالواد ميخا يفتن للمدير وتبقى ليلتنا سودا.

ويمشي فرناندو في عجب ويقول لسامح: لازم ندخل المدرسة ونرى المدير.

- مش لازم يا مستر فرناندو يعني، هو النظام عندنا كده والعيال بتطلع زي الفل متعلمين وعباقرة كمان.

- لازم ندخل المدرسة، لا يجدي هذا الكلام معي شيئًا.

ويدخلان المدرسة ويسأل عن مكتب المدير ويدخلان في ردهة طويلة على جانبيها مزهريات جميلة وتزينها أوراق وكراسات الطلبة الممزقة، يا سلاااام منظر يفتح النفس ... ماحدش يسألني بيفتح النفس على إيه بس هو بيفتح النفس وخلاص، ويدخل فرناندو غاضبًا ويقول للمدير: كيف أنتم تجعلون الطلاب يهربون بهذه الطريقة من على السور؟؟

ويرد عليه الرجل: أولاً أنا مش المدير، ثانيًا الطلاب بيهربوا عشان الباب مقفول ومش لاقيين المفتاح، ولو كان معانا المفتاح كانوا هربوا منه وريحونا بدل المنظر الزبالة اللي قدام حضرتك ده.

- وفين المدير ؟؟؟؟

- في شهر العسل أصل لسه متجوز، بس الصراحة هو مش شهر هو تلات شهور عسل وبالمرة يدور على عقد سفر، وحضرتك مين بقى إن شاء الله بلهجتك الغريبة دي؟؟؟

openkandil.com

- ليس من المهم أن تعرف مين المهم إنكم تلاقوا حل للمشكلة دي دلوكت فورًا، وأنا مش ماشي إلا لما تحلوا المشكلة دي.

- يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم، باين عليه إنه يوم مش فايت

- النهاردة.

- يلا يا فرناندو ماينفعش كده أنت كده بتبوظ المنظومة التعليمية وعملية سير التعليم، غير كده إنك بتعطل موظف من أداء وظيفته الرسمية.

- وهي وظيفته إنه يلعب chess مع نفسه؟

- وهو الشطرنج حرام ولا إيه يا أستاذ؟ مش أحسن ما أقعد أشيت مع بنات على الفيس وأدخل في الحرام، وبعدين اسمها cheese مش chess.

- تشييّت؟؟؟؟ وإيه اللي أنت بتقوله ده؟؟ فعلاً يلا يا سامح من هنا قبل مايحصل لي حاجة.

ويخرجان من المدرسة عبر نفس الردهة الطويلة ويقول فرناندو: أنا كنت متخيل نعم أنكم عالم ثالث، لكن كده أنتم مش عالم أصلاً، أنتم عايشين كده إزاي ؟

- زي ماأنتم عايشين بس إحنا عندنا بركة.

obeikandi.com

- لا لا أنا لايمكن أتحمل، خليني أرجع على البيت عندك.

- ماشي يلا عشان أنا تعبان.

وينطلقان إلى البيت ويفكر فرناندو في الطريق أنه لن يستطيع الكتابة عن جميع جوانب الحياة في مصر، وبالرغم من أنه شاهد القليل إلا أنه يستنتج الكثير ولا بد للكاتب أن يكتب نظرته عن البلاد، ولا ينسى أنه لم يفعل شيئًا سوى أنه زار مدرسة فقط وركب سيارة فخمة في طريق يشبه تلك الطرق التي الناتجة من الزلازل والقليل من الشباب الذين يهتفون في الشارع، ولكن كل ذلك ليس بالشيء الهين ، وهو يعلم تمامًا أن هناك كُتابًا آخرين سيأتون بعده من نفس دار النشر ليكملوا رحلتهم في كتابة نفس الكتاب، ولكن عليه هو أن يكتب الجزء الأعظم، ولكن ما الحل؟

لن يكفي إطلاقًا سبعة أيام للعلم بكل جوانب الحياة، لا بد أن هناك حلاً ما.

- أهلاً أهلاً وصلنا البيت يا حاج ، ياريت تدخل برجلك اليمين.

- حاضر لكن لماذا؟؟؟

- مش عارف أمي عودتني كده الصراحة مش أكتر.

- ويدخل فرناندو ولا يزال يفكر في هذه المعادلة الصعبة التي لا يجد لها حلاً.

- خد راحتك يا فرناندو make yourself at home .

- ok .

- أنا هدخل المطبخ آكل حاجة بعدها هدخل أنام، أجيب لك حاجة معاي؟

-No thank you very much , I appreciate your sympathy

ويظل يفكر فرناندو ما الذي يمكنني أن أفعله لكي أنخرط بهذه البيئة وهذا المجتمع في غضون سبعة أيام، فلن تكفي أبدًا أن ألم بكل نواحي المجتمع، وفي نفس الوقت أريد أن يكون لي النصيب الأكبر في هذا الكتاب وأريده أن يحكي الواقع الحقيقي لا مجرد ترهات، لا أدري لماذا أشعر بالدفء في هذه البلاد ولكني في نفس الوقت أشعر بأني لا أنتمي لها، ولكن شعور الطفل الذي يراودني لا يشبهه شعور ولم أألفه منذ مدة كبيرة، ولكن هذا لا يمنع أني قد أكون متعاطفًا في إظهار المطلوب كتابته أو قد لا أكون كذلك لأن الحقيقة أحيانًا تكون أقل إيلامًا عما ندركها بسرعة أكبر قبل أن تختفي للأبد في طي النسيان والكتمان ولن أتوانى لحظة في كتابتها، ويجب علي أن أقوم بمعالجة الوضع والأزمة قبل أن تتفاقم أكثر من ذلك، ولن يكون هناك بعدها من داعٍ لإعادة الكلام ... ولكن ما يؤرقني حقًّا هو هذا الشاب الذي ملامحه تنم عن ذكاء ولكن تصرفاته تنم عن بلاهة واستهتار

وعدم اكتراث لما يحصل من حوله، لا بد أن هناك شيئًا ما وراءه، لقد تعلمت في حياتي السابقة أن لكل إنسان قصة لا بد أنها مذهلة لكي يسمعها الجميع، لكن لا بد أن تكون مذهلة بما يكفي لكي تستحق أن يسمعها الجميع، يا إلهي لقد استغرقت وقتًا كبيرًا جدًّا في التفكير ولكني أعتقد أني اقتربت من الحل، لا لا لا بل وصلت إليه بالفعل.

- أنت صاحي لحد دلوقت يافرناندو، ده احنا دخلنا على المغرب.
- وانت ما زلت نائمًا لحد دلوقت ده احنا دخلنا على المغرب.
- معاك حق، بس أنت ماصحتنيش ليه الواحد بيبقى تعبان وكل مابينام بيزداد نعس.
- بقولك يا سامح أنت graduated صح؟
- آه وربنا.

في مجال إيه؟ ولا تقول إنك بتدرس في معهد لغات.

- لا من كلية هندسة القاهرة قسم ميكانيكا.
- نعم ظني مش بيخيب أبدًا، وأنا أحس إنك شاب مش مخلوق للشغلانة دي، أنت ملامحك تدل إنك ذكي وهذا ليس حقكالذي تستحقه في الحياة.

obeikandi.com

- هههههههه لا مش للدرجة دي يعني بس معاك حق في حتة الملامح الذكية دي، أمي لو كانت موجودة ماكتش هتبقى موافقة معاك في حتة الملامح الذكية دي، بس غير كده كل اللي في كليات الهندسة كده يعني بيبقى شكلهم دحاحين.

- إيه؟

- قصدي مجتهدين يعني، وغير كلية الهندسة في ناس كتير ربنا ماكرمهاش وأحسن من المهندسين بمليون مرة وأنت العارفين كده كويس عندكم بيل غايتس وستيف ودول مش مهندسين يعني .

- لكن أنا شايف في عينك يأس مش ألاقيه إلا لما الواحد يكون غير راغب في الحياة.

- لا لا مش اللي في دماغك خالص.

- ما هي النكبة التي تعرضت لها في حياتك ؟؟؟

- أليس عندكم علم الفراسة يستطيع أن يخبر بكل هذه الأشياء؟ وأنا تعلمت هذا العلم منذ عدة سنوات ولم يخب ظني أبدًا ولن أتحرك من مكاني حتى تخبرني.

obeikandi.com

وبتنهد يبدأ سامح في الكلام وكأنه ينتهز الفرصة ليعبر عن مكنون صدره، وفي نفس الوقت لا يحب مشاعر الشفقة والتعاطف ولا يحب نظرات الشفقة التي ستبدو على وجه فرناندو بعد نهاية روايته.

- بص يا سيدي أنا بعد ماتخرجت من الكلية كان عندي طموح أبقى رئيس شركة إليكترونيات وهيدروليكيات متعددة الاستخدامات، وطبعًا أكون شبه محتكر لمجال الإليكترونيات والأجهزة وكل حاجة لا تحتاج إلى الإنسان حتى العربيات الآلية والطيارات، يعني كان عندي حلم بس مافيش فلوس، المهم كان عندي اختراع كان هيبقى حاجة وهو أسانسير حركته بتكون آلية بس بيشتغل بتوازن أثقال المية، يعني من غير كهربا إطلاقًا، بتعتمد فكرة عمله على طريقة ميكانيكية بحتة من غير كهربا أو أي مصدر ملوث للكهربا، ومهمته إنه يقوم بنقل الأشغال الكبيرة بدون استخدام أي مصادر للطاقة خارجية.

- واو ده فعلاً اختراع مدهش.

- كلهم قالوا كده أول ماشافوه.

- هم مين؟

- شركة سيرافاك للمصاعد المشهورة دي.

- وماذا حدث؟

- قالوا لي إن المشروع فكرته ممتازة جدًّا، وطبعًا بغبائي أو بالأصح بجهلي شرحت لهم فكرة العمل الكاملة، لكنهم قالوا لي إن المشروع هيبقى صعب تقبله بين الناس لإنهم مش متعودين على وجود آلات غريبة في حياتهم، خاصة إن ليه طريقة تشغيل غريبة، وطبعًا الإنسان عدو ما يجهل، والسوق مش هينفع ينزل فيه أدوات زي دي ، والكلام ده كله طبعًا، وبعد شهرين ألاقي الشركة بتنزل على الموقع بتاعها خاصية استعمال المصاعد من غير كهربا باستخدام آلة بتتركب على سقف المصعد .... وأنا بعدها عرفت إني أخدت البومبة، ولما رحت الشركة السكرتيرة قالت لي إن المدير التنفيذي مش فاضي ومش هيقابل حد دلوقت، فطبعًا دخلت للمدير بالعافية وفتحت الباب ولقيته قاعد بيلعب شطرنج مع واحد من الموظفين، وبص لي كده بصة واحدة وقال للموظف عنده: checkmate، والعزومة النهاردة في المطعم على حسابك، ومشي الموظف وقال للسكرتيرة : خلاص سيبينا لوحدنا دلوقت، وطبعًا قلت له:

انتم سرقتم فكرتي واختراعي ومن غير عقد ولا حتى مقابل، وانت عارف اني محتاج فلوس أد إيه عشان أبدأ حياتي، وده سرقة،

ودي أساسًا فكرتي بس أنا ممكن أتغاضى عن ده كله ونبدأ صفحة جديدة وتشتروا المنتج بتاعي في مقابل مبلغ محترم زي ما اتفقنا.

- اتفقنا؟ هههههه إحنا اتفقنا على إيه يا سامح أنت فاكر نفسك مخترع بحق وحقيق والكلام بتاع الأفلام بتاع ديزني ده، فوق يا بابا الاختراع ده هو كان نتاج أفكار فذة عبقرية من مراكز أبحاث الشركة، وبعدين مافيش وجه الشبه بين اللعبة اللي انت عملتها والتصميم اللي احنا صممناه.

- بس هو نفس الفكرة بالظبط وأنا اطلعت على الرسومات الهندسية اللي انتم منزلينها وماتقنعنيش إن الإلهام ده جه في شهر واحد بس ده خد مني سنين.

- ياخد منك سنين عشان أنت محتاج، لكن شركة زينا مش محتاجين إحنا معانا التمويل اللازم وخبراء كفاءة مش مجرد واحد كحيان، كترضية ليك خد عشرة آلاف جنيه وماتعتبرهاش إنها تمن للبتاع اللي انت كنت جايبه، لا عشان ماتفتكرش إنه جاب نتيجة أهم تعمل اختراع تاني وتوديه لشركة تانية ويكون عندها نفس الفكرة، أو أقولك روح طور اختراعك ده ووديه لشركة تانية يمكن تضحك عليها هههههههههههه.

- يعني أنتم تاخدوا من ورا التصميم ده ملايين وأنا صاحب الفكرة ترمي لي عشرة آلاف جنيه، لمّ فلوسك يا معتز بيه بس والله مش هسيب حقي وهرفع عليكم قضية لحد مااوديكم في ستين داهية وأشهّر بيكم .

وطبعًا استلفت ورفعت عليهم قضية وأنت عارف اللي بيحصل بعد كده، جابوا طبعًا أوراق ومستندات وحتى فيديوهات مصورة إني اعتديت عليهم وهددتهم وإني ابتزيتهم وكمان تعرضت للرئيس التنفيذي للشركة، وطالبوا بتعويض ستة مليون جنيه واعتذار رسمي في الجرايد ...

ويتنهد سامح ويكمل: وطبعًا لإني ماكنتش عارف أجيب فلوس منين ساعتها غير الفلوس اللي استلفتها عشان أتعاب المحامين ووصلات الأمانة عشان أضمن بيها حقهم أخدت فيها اربع سنين سجن ، تخيل يا فرناندو أربع سنين من حياتك أو بالأصح من شبابك يضيعوا كده هدر من غير أي لازمة .. وتبدأ الدموع تنهمر من عيني سامح .. ويأتي فرناندو ويقول له : يا سامح ما تقوله أشبه ما يحدث في المسلسلات والأفلام التي شاهدتها من السينما المصرية.

- ماهو اللي ماتعرفوش بقى يا فرناندو إن تقريبًا الفيلم ده بيتصور كل يوم مع آلاف الشباب والنتيجة واحدة، يعني الفيلم بيحكي ولأول مرة قصة واقعة حقيقية.

- أنا زوجتي ماتت من أكتر من ١٥ سنة ولم أر امرأة غيرها، فبدأت في الكتابة والسفر ووجدت نفسي فيهما حقًّا ، ولكن المرة دي مش أنا اللي هقوم بدور الكاتب لكن أنت اللي هتكتب الحقيقة، أريدك أن تكتب لي كل ما تعرفه عن المجتمع وكل ما تراه وكل ما تسمعه، فما رأيك؟

- معلش يا فرناندو أنا مقدر جدًّا تعاطفك معاي، لكن ما أقدرش فعلاً أقبل بكده، أنا آسف مابحبش مشاعر الشفقة والإحسان دي لإني مش برتاح لما حد بيبص لي كده، غير كده أنا مابعرفش أكتب والكلام الأدبي ده والتعبير .ويرد عليه فرناندو: لا داعي لأن تكون كاتبًا ماهرًا لكي تكتب ما يحدث؛ لأنك عندما تكتب الواقع فأنت لا تحتاج الخيال، فكر في الأمر جيدًا بجانب أنني لن أستطيع أن أقوم بكل ذلك وحدي في هذا الأسبوع فقط ، فأرجو أن تستمتع عندما تكتب لتتخلص من همومك، وبالفعل سأضع اسمك أنت هذه المرة ليس اسمي فأنا رجل عجوز لن يجدي معي شيئًا مزيد من الشهرة أو المال .. فكّر جيدًا ربما أكون أنا فرصتك الثانية، سأدخل لأنام قليلاً وبعدها تخبرني رأيك .

●●●

obeikandl.com

فصل حياة

عندما تمشي في الطريق وسط الزحمة والسيارات وترى الناس يمشون في الطريق والصبي يمشي مدليًا سرواله ومظهرًا ما يسمى بالبوكسر – بالطبع في مصر وبعض البلدان – وواضعًا السماعات – هيد فون – ومشمرًا عن ذراعيه كأنه ذاهب لتسليك وإصلاح المجاري في آخر الشارع، وكذلك يرتدي جزمة بدون شراب وواضعًا في يديه أشياء غريبة، وأهم شيء في مظهره هو برج الإرسال أو الهوائي أو علامته التجارية، أو يمكنك القول بأنها العلامة التي تميزه عندما يجدون جثته ملقاة في توك توك ويقولون نعم إنه حموكة ابن خالتو عواطف، ألا وهو عرف الديك والذي أصبح عادة غبية تشعر بعض الناس بمدى الجهود التي تبذلها الدولة في سبيل جذب الفراخ الأجنبية، عفوًا أقصد تحديد النسل عند الدجاج؛ وذلك لأن الدجاج لا يوجد لديهم أعداد كبيرة من الديكة التي تقوم بالتلقيح، وبالطبع تبرع بعض الشباب بهذا الدور تكرمًا منهم لعلمهم بمدي أهمية الدجاج في الوطن العربي، وقد صدر هذا منهم من واقع شعورهم بالمسئولية الوطنية والواجبات تجاه وطنهم وحبهم لأرض الوطن الحبيب ....

إذن لا داعي الآن لذكر أنك في إحدى بلاد الوطن العربي، تلك البلاد التي ضاعت ضحية الإهمال الأسري والاجتماعي والديني،

وأشدد على موضوع الإهمال الديني فكما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فإن ابتغينا العزة في غير الإسلام أذلنا الله». صدقوني أنا لا أتحدث بلغة دينية أو من ضمن جماعة إرهابية غرضها زعزعة الاستقرار ونشر ذريعة الحرب بين الناس والتحريض على قضايا العنف في الوطن والاشتراك المسلح مع جماعة محظورة دوليًّا وشرب البانجو لا سمح الله ! فأنا مواطن كباقي المواطنين، ولكني مثل بعض المواطنين لا أريد أن أحيا تحت أجنحة الغرب كباقي المواطنين ، فأنا أحترم جميع الديانات واعتناقها حرية لكل فرد، ولكن عندما حِدنا عن الديانات التي أنزلها الله بحذافيرها أبعدنا الله عن الراحة والسعادة.

الفتاة تمشي في الشارع ترتدي ما يطلقون عليه حجابًا، وهو ليس من الحجاب بشبيه، فترى حذاءً ذا كعب عالٍ، بالإضافة إلى أنها ترتدي بنطالاً لا أستطيع أن أصفه إلا أنها تراه رائعًا؛ لأن بنت الحاجة سميحة اللي تحتنا لفت السوق وما عرفتش تجيب زيه ... غير النضارات اللي أكلت نص وشها وبقى شكلها عامل زي الصرصار، تحس إنك عايز تاخدها في حضنك بالشبشب عشان الميكروبات، وكل ده عشان تكون أحلى واحدة في الكلية أو المدرسة، ولربما يقول البعض لا يوجد مثل هذا في بعض الدول العربية. معك حق فلا يوجد مثل هذا لأنه يوجد ما هو أفظع وأحقر، فمثال آخر من دولنا دعنا نرى فهي

تقريبًا بها معدلات تعد الأولى في البطالة ومشاهدة الأفلام الإباحية تقريبًا الأعلى، وهذا لغياب الضمائر التي أخذت على أنفسها عهودًا أن تحمي هذا الوطن، أخبرني عزيزي القارئ ما هو نوع ملابسك التي ترتديها ؟ وما هو نوع ساعتك، سيارتك، جوالك،تلفازك ،،، إلخ ؟ أخبرني وأمتعني بأن ساعتك سويسرية الصنع وسيارتك ألمانية يعني بي إم دبليو أو أيًّا كانت، وطبعًا تلفزيون سامسونج ٤٢ بوصة إتش دي فول أوبشن، لماذا كل هذا؟

أو حتى إن لم تمتلك صناعات فاخرة فإنها صناعات أجنبية، نحن أصبحنا نعيش حياة أجنبية بالكلية، فإن أردنا السفر أو المتاجرة أو التعامل مع الشركات تعاملنا بالدولار أو اليورو أوالجنيه الإسترلينى. أسمعني صوتك لماذا لا يوجد تعامل بعملة إسلامية واحدة، لا يوجد ريال سعودي، جنيه مصري، درهم إماراتي ،،،،،

إلا وأنها شهادة من نفسي ولا أنكر فضل هذا، فنحن الأفضل في العالم بأجمعه ولدينا كل ما يلزم للوصول إلى قمة النجاح، فكيف ولا وقد احتللنا مراكز (زي الفل على لسان إسماعيل الحنجلي صاحب قهوة الدراويش)، نعم فنحن في مراتب متقدمة من حيث عدد الدول الأكثر سعادة والأكثر فسادًا وأفضل الموارد، وكذلك أفضل الراقصات أو الراقصين فكلاهما أصبح مهتمًّا بهذا المجال، وكذلك لدينا أفضل الفنون والأفلام التي لا تخلو منها القبلات والأحضان لكي يظهر كل

فنان مدى عاطفته وحبه لبلده ، عظيمة يا بلدي فيكي الحب والحنان والعسل والأحضان والنيل والروقان والغني والغلبان والشبعان والجعان والفاضي والمليان، عظيمة يا بلدي !!!!

وأفضل ما نملكه شهادة لنا أمام الغرب حتى لا يقال إننا لا نبدع في أحد المجالات بل نحن نبدع في مجال لا ينافسنا فيه أحد ألا وهو الرقص، نعم نحن الأفضل ومنذ سنين طويلة يعجز التاريخ أن يذكرها لبشاعة وسوء الأوضاع ، ولا نلوم أحدًا أبدًا من المؤرخين سواء كانوا من الأجانب أو كانوا من العرب بأنهم قاموا بإظهارنا في أفلامهم بالمنظر القبيح ، ولأنه حدث منذ زمن ليس ببعيد أني وبكل وقاحة تناولت جهاز التحكم عن بعد (الريموت كنترول) وكنت أقوم باستعراض القنوات التلفزيونية لعلي أجد شيئًا مثلي مثل باقي الشعب (عايز أتسلى)، إلا أنني لم أكن أبدًا أبحث عن هذاالنوع من التسلية أبدًا عندما وقع بصري على أحد الرجال يرتدي ملابس سوداء وضيقة جدًّا ويرقص البلية كما أدعوها، بل أقصد الباليه، ويعلم العديد من الفتيات أو بالأصح الكثير من الطلاب أمامه في منظر لا يمت للرجولة بصلة، فيقفز ويجري ويدور حول نفسه، ثم يقوم بعدها بتغيير نوع الرقص ويقولالآن سأريكم الرقص الشرقي الأصيل واللي بدأ معنا هون فيالميدل إيست، ومعنا العديد من المشتركين من جميع أنحاء الوطن العربي ليشاركوا في صناعة الفن

ودخول التاريخ من أوسع أبوابه ويقدروا كيف أن العرب لهم تاريخ منذ القدم ، وأن الرقص الشرقي بدأ من هون، وليس الذي بدأه الصينيون كما أشاعه البعض، ويلقي بعدها بنكتة سخيفة: مو معناتها لما الصين تنتج أي شيء حتى النسوان تصير أهي صاحبة الفضل في تطور الرقص الشرقي هههههههههههههه – ومن بعدها تبدأ المهزلة الحقيقية عندما يصفق الحاضرون ، وتخيل الباقي .

في أي منطقة في العالم نسمع عن الرقص الشرقي، فإذا أردت التعلم فما عليك سوى حجز تذكرة ذهاب وعودة من أحد الشركات إلى إحدى الدول العربية البارزة في هذا المجال، وستجد لدينا أفضل الخبراء لأننا الأفضل دائمًا!!!!!!!

حتى وإن لم تجد أفضل الخبراء فانطلق إلى أقرب فرح واتفرج يا برنس ومابتفرقش معاك بقى الناس دول مستويات ولا تحت خط الفقر كله نفس الحركات.

ملحوظة هامة وجب التنويه عليها:

أتمنى أن يزيل بعض الأفراد من دماغهم الأفكار الوسخة المتعلقة بأن السينما التي نراها حاليًّا هي الفن الأصيل، وأن دور الفنان يشمل دوره كنجم في المجتمع بالإضافة إلى كونه عضوًا هامًّا في تشكيل الهيئة الأخلاقية للشباب وسببًا في انحرافهم وأن هذا الفن يدعمه

obeikandl.com

صفوة المجتمع - كما يدعي البعض – أو يدعمه فئة أصبح دورها حاليًّا يقتصر على مدى شجاعتها في تقبيل امرأة غريبة عنه أمام عدة ملايين، وما الجديد في ذلك ؟؟؟

لا رسالة في هذا الفن الذي تدعمه قبلة ويؤثر فيه الأحضان ويبكي بعدها المشاهِد عندما ترفض البطلة أن تنام مع بطلها لأنه أحبها .....

لا توجد عبرة وعظة أو حتى رسالة من فيلم يظهر امرأة ترقص في الأفراح لتجني رزقها بعرق جبينها كما يدعون لأن الإيد البطالة نجسة فتمثل ولا تلجأ للحرام لا سمح الله ؟؟؟؟

رسالة يؤديها الفن : يدعي البعض ولا داعي للذكر أنه يذكر أن للفن رسالة هامة في تنمية ثقافة المجتمع الحالية ودعم الشباب من خلال دفعه للتفكير – آه بيدفعوه للتفكير فعلا كتيييير في حاجات غرييييبة بس إحنا فاهمين الباقي – بل ودعم الاقتصادالقومي أو القضايا الإنسانية وخصوصًا أهل فلسطين، أموت وأعرف أنا إزاي دي لما واحد يعمل حفلة في شرم الشيخ يحضرها آلاف مؤلفة وكلهم طبعًا أدب وأخلاق إيه ماأقولكش (صفوة المجتمع فعلاً) وبعد الحفلة يقول كلمة حلوة وهي ياجماعة أنا بحب أهدي التذاكر دي لمساعدة إخواتنا في فلسطين وغزة، وعندنا برضو حفلة السبت الجاي لدعم

الأطفال في سوريا، ويوم الأحد عندنا حفلة لدعم مرضى السرطان في مصر، وشكرًا فعلا على دعمكم مش عارف أنا من غيركم كنت هعمل إيه ؟؟؟؟؟؟

وده بالظبط زي واحدة بتقول أنا هرقص في كباريه وابيع نفسي عشان آخد الفلوس واتصدق بيه للفقرا اللي مش لاقيين.

الفن زمان غير الفن دلوقت، أنا ماكنتش بحب أتفرج على أفلام قديمة بس بعد ماشوفت الجديد صدقت فعلاً إن اللي فاته قديمه تاه أو اللي فاته قديمه بقى يحضر حفلات ونسي نفسه.

●●●

obeikandl.com

obeikandl.com

مراية متربة

لماذا يظهر الغرب، أو بمعنى أدق، أنفسهم في أفلامهم أو حتى مسلسلاتهم أنهم هم الأبطال دائمًا في المواقف الصعبة وأن الجنس البشري كان على وشك الانقراض من على سطح الكوكب ولن يوجد في التاريخ ما يدعى بالإنسان لولا مساعدة أمريكا لباقي البلدان وتضحيتهم بأرواحهم في سبيل إنقاذ البشرية من الدمار، فعند مشاهدتنا لأي فيلم مهما كانت الفكرة التي تدور حولها قصة الفيلم إلا أنهم هم الأبطال والشجعان والقادرون على صد أي عدوان خارجي على البشرية، ويحاربون من أجل بقاء الجنس البشري، ويحمون الضعفاء، ويقومون بإغاثة الدول الفقيرة والمنكوبة وإرسال المساعدات الفورية لهم حتى ولو كان على حساب راحتهم الشخصية، وأن بلادهم هي بلاد الديموقراطية والحرية، ونسوا ما فعلوه من اعتقالات بعد أحداث ١١ سبتمبر وضرب وتعذيب، إلا أنها وبالفعل لا تخلو من الانحلال الأخلاقي والفقر المدقع كذلك للكثير من المواطنين. أما نحن فنظهر أفلامنا أننا خونة وكلاب ضالة وشاردة لا مأوى لها، بل أشبه بالحيوانات التي تحترق وتقودها نار الشهوة، وأننا نغتصب حق الضعيف ونبيع ضمائرنا بورقة فئة مائة جنيه، وأننا غير منظمين وعشوائيين ونبحث عن شيئين لا ثالث لهما هما النساء والسعادة

الروحية في الترامادول والحشيش وسجاير كليوباترا والخمرة التي أصبحت تباع تقريبًا في كل الدول وبدون رقابة، واغتصاب الفتيات سواء كانوا العفيفات أو غير ذلك؛ لنرى بذلك حقيقة هي أبشع من الواقع الحقيقي.

وعند المناقشة مع أحد منتجي هذه الأفلام أو المخرجين يرد وبكل وقاحة وبجاحة : أناحبيت أقدم خدمة للبلد وأصور الحالة الحقيقية اللي بيعيشها المجتمع بأكمله وانعكاسها على البيئة في حياة الإنسان المصري خاصة والعربي بشكل عام، وأرجو أن ينال هذا العمل إعجاب الجمهور والنقاد ..... وردي عليه: اللي عايز يخدم البلد يظهر المشكلة وحلها، أو على الأقل ينوه إن لسه في شرفاء في الوطن العربي سواء كانوا أغنياء أو فقراء، ومش يعمم إن كل الأغنياء مرتشين وكل الفقراء جهلة وبلطجية وبياخدوا حقهم بالعافية عشان كده هم هاربين من القانون، والبلد بتحاول تقضي على الفقراء نفسهم مش مشكلة الفقر بس، أو على الأقل لو مش هيخرج مشكلة حقيقية يعاني منها المجتمع يهتم بأن الجمهور اللي قدامه يتفاوت أعمارهم من سن الثامنة فما فوق أولاد وبنات يعني المفروض يكون حاجة محترمة، ولن يكون الحل أبدًا في أننا عندما نشاهد التلفاز نقوم بمنع أطفالنا من ذلك، ولأن الممنوع مرغوب أكثر، وحتى لو قمنا بمنعهم وربيناهم على الفضيلة فسيرى الحقيقة حوله في بعض الشخصيات التي تحاول

تشويه صورة المجتمع وانتهاج ثقافة تحرروا من كل القيود، تحرروا من قيود الشلة والمجتمع والتقاليد والحياء والدين، حتى أنهم يدعون إلى التحرر من الملابس لنكون دولة أوروبية أو بالأصح متقدمين زيهم ..... تحررنا من الملابس لن يجعل فكرنا أكثر تحررًا من القيود أو أكثر عمقًا أو إبداعًا، ولن يجعلنا نتخلى عن الفساد المستشري في البعض منا، ولن يجعلنا ندخل مضمار سباق الأمم من أوسع أبوابه.

معنى كلامي ليس له معنى، فذمي فيما قد استشرى في الدول العربية لا يعني أن كل أهلها أهل سوء وفُجر، ولكن السيئات قد كثرت عن الحسنات فأصبحت هذه هي الصفة الغالبة على هذه الأمة العربية « فمن أكثر من شيء عُرِفَ به» .

●●●

obeikandl.com

obeikandl.com

محاكاة سخيفة

كيف نكون بهذه السذاجة؟ لو أردنا أن نذهب لجهنم فالطريق أسهل من الذي نتبعه الآن جدًّا كيف ذلك ؟؟؟

مثال بسيط: لماذا نقوم بمحاكاة الغرب محاكاة مقززة مفهومة بطريقة لا يوجد ما يمكن أن نوصف بها أنها أكثر من مثيرة للغثيان؟

أردنا وأراد معظم العرب أن يقوموا بتحسين الصورة السيئة التي نشرها الغرب والدول الأخرى بأن العرب هم مجموعة من الأثرياء الذين ينفقون ببذخ على ما يريدون من طعام وشراب وملبس، ولا يملكون مظهرًا واحدًا من مظاهر المدنية المتحضرة والمنحدرة من الثورة الصناعية إلى الآن، وأننا مجموعة من الرعاع التي يسهل السيطرة عليهم، وكل ما يفقهونه في الحياة هو تربية المواشي والغنم وشراء ما يصنعونه..... فقمنا بتقليد الغرب في الملبس والمشرب والمأكل ، ونرتدي الأغلى والأفضل لأننا الأفضل على الرغم من علمنا جيدًا أن الملابس لا تصنع الرجال (ياما البدل بتداري سلطة وماحد داري)، والمهم ليس هذا إطلاقًا، المهم هو إننا (اتلخبطنا من الآخر) لم نستطع تقليدهم بالضبط أو مافهمناش قواعد التقليد السليمة، وليست الغشيمة التي لا تعتمد على مبدأ علمي قائم صحيح أو أبحاث سليمة تضع أسسًا ومعايير للتقليد، فمثلاً:

في دول الغرب نجد الفتاة غالبًا ما ترتدي القصير من الملابس أو بالأصح اليسير منه – يا إلهي انظر إلى العقلية الجبارة فيالتخطيط والتنظيم توفيرًا للملابس وحلاً لمشكلة العنوسة واجتذاب الدجاج العربي إليهم لنهب أموالهم، بالإضافة إلى أن الأجواء في الدول الغربية تسمح بارتدائها – ونجد الرجل يرتدي البذلات الفخمة والأنيقة وربطات العنق الباهظة، أماالنساء فيرتدين الفساتين السواريه أو الشانزليزيه وأشياء أخرى، فقمنا وقام البعض منا – بالانبهار ومن وجه الإعجاب –بالمحاكاة، ولكن من قام بهذه المحاكاة؟ أستطيع التأكيد على أنه إما أنه يعاني الكاتاركت على عينه، أو أنه على الأرجح كان أحول، فأصبح أغلب الرجال – أو بالأصح الذكور – يرتدون مثل الفتيات؛ يقوم بإطالة الشعر ، ونجد من هؤلاء في السوق ضروبًا مختلفة على حسب النوع فمثلاً:

– شباب ١٦ سنة، اللون أبيض، موديل ٢٠٠٠ ربع حصان أربعة سلندر: يقوم هذا النوع بعمل الضفائر وارتداء الحظاظات ويعتبر هو الجنس السائد حاليًّا ، يقوم بإسقاط السروال ولا يرتدي الجوارب ، والأهم من ذلك يتميز بقدرته الفائقة على استشعار رائحة الحشيش من على بعد.

– شباب ٢٠ سنة، اللون أسمر، موديل ١٩٩٦ نصف حصان ستة سلندر : يقوم هذا النوع فقط بإسقاط السروال ويكتفي بوضع سماعات وقصة كابورية وأغنية اللي مني مزعلني .

– شباب ٢٦ سنة : موديل ١٩٨٨، ثلاثة أرباع الحصان أو بالأصح فقد قدرته على الجري ستة سلندر: يمتاز هذا النوع بالبحث عن فتيات فاتنات الجمال لا توجد على سطح الأرض وكذلك البحث عن وظيفة.

وتظل الصفات العامة المشتركة بين هذه الأنواع هي ارتداء الحظاظات والسلاسل والخواتم المؤلمة لا هدف منها إطلاقًا وهو إما عرف ديك (ينتمي إلى قبيلة الدجاج البياضة أي التي تبيض) أو ذيل حصان، ولا ننسى أن البعض يضع أحمر شفاه!!

والعجيب عند سؤال أحدهم عن الخاتم خاصة بهذا يقول:

يا جدع مش النبي عليه الصلاة والسلام كان بيلبس خاتم ؟؟؟؟؟؟

ولا تعليق نقطة ومن بداية السطر.

تعريف ذيل الحصان: قديمًا عرف بأنه الذيل الذي يمتلكه الحصان، وحديثًا اصطلحه الخبراء كناية عن شكل الشعر الذي يقوم به الشباب في الوطن العربي .... ولو عايز تحمي شعرك ضد تساقط الشعر فهذا الإعلان من خبراء تساقط الشعر في باريس .... شامبو ضد القشرة وتساقط الشعر، فشعارنا: شعرك لا يهمنا بل يهمنا مالك، تبًّا لهذا أصبحت اللغة مرتعًا للهواة.

تعليق هام: ولوجنا في هذا الموضوع لا يعني بتاتًا التعميم أو التخصيص، وإنما هو لإظهار حالة الأغلبية في المجتمع ، وأرجو من الله أن ينفع به، ولا نبتغي بذلك أن يكون الإنسان كارهًا لمجتمعه نافرًا منه، وإنما أن يكون واعيًا أكثر لما يحدث حوله من أحداث وأخبار، وأن يحاول تغييرها قدر المستطاع حتى لا يصبح كالوباء المتفشي وتتحول كلمة الأغلبية إلى كلمة الكل والله المستعان، وأدعو الله أن يتقبل مني ومنكم صالح الأعمال.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لعن الله المتشبهين بالنساء من الرجال والمشبهات بالرجال من النساء).

وقال أيضًا : (لتتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبرٍ وذراعًا بذراع، حتى لو سَلَكُوا جُحْر ضَبٍّ لسَلَكتُمُوه). صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعند قيام الخبراء باستفتاء مع الشباب قالوا كلمة غريبة ، ألا وهي كلمة (روشنة)، مع العلم والله أني لا أعلم بالضبط ما تحمله الكلمة من معانٍ لغوية أو معنوية أو أصلها، ولا يسعني سوى التفكير في كلمتين قريبتين من هذه الكلمة لأربط معناها وهما: (ورشة) و(رايش)، أي أنه باستنتاج سريع ولماح يدل على سرعة بديهة يمتلكها الشباب العربي. أقول بأن (الروشنة) هي مصدر كلمة لشاب كان

يعمل في الورشة وبيطير في الرايش .

(هفيش الهوامش) .

●●●

obeikandl.com

obeikandl.com

حاجة ظريفة

- يا نهار أبوك أسود أنت بتعمل إيه يالا؟؟
- باتفرج على الكليب الجديد لهيفاء .
- وانت ايش عرفك بهيفاء يا ابن الكلب، بتتفرج على البت دي استغفر الله العظيم ده انا هاطين عيشتك. هو الكليب الجديد بتاعها عاملاه في لبنان ولا مصر ؟؟؟
- وريني البتاع الريموت ده قوم زاكر خليني اشوف انت بتتفرج على إيه؟
- يقوم الولد ذو العشر سنوات من أمام التلفاز ليلعب في غرفته بالكوتشينا، وتأتي الأم:
- ده أنا هاطلع عين اللي جابوك، إيه اللي انت بتتفرج عليه ده يا أبو محروس ؟؟
- مين أنا، لا والله أنا كنت بقلب القنوات ولما جيت على القناة دي الريموت علق معاي ومش عايز يغير، أما ريموت حلو أوي بشكل .

obeikandi.com

- ريموت إيه اللي حلو يا راجل ما تلم نفسك عيب على الكرش اللي عندك، ده أنت بقيت شبهي وأنا حامل في الواد محروس.

كان العرب قديمًا يقولون:

إن كان عندك يا زمان بقية لتهين بها الكرام فهاتها أي أن العرب دائمًا كانوا يحبون حل المشاكل وإثبات جدارتهم، ولا زالوا كذلك حتى اليوم فعندما تحدث مصيبة في إحدى الدول فهم يسارعون إلى الجامعة العربية لعمل مؤتمر لبحث أزمة الرز في جنوب شرق آسيا وكيفية ارتفاع أسعار الأضاحي في شهر محرم، وليه العيال بتيجي المدرسة وتهرب من فوق السور ؟ لو هم مشحابين المدرسة ما يجوش.

وهكذا هي حال العرب: نتكلم فيما يريده الغرب ونسمع ما يقولونه، لا بل ننصت بإحكام حتى لا ننسى ما يمليه علينا الغرب، فنحن خدمه المطيع وكلبه الجيد لا نجتمع في مكان إلا لمكيدة مدبرة منا وعلينا ومننا وإلينا، فأعنا أعداءنا على إخواننا حتى تمكنوا منهم وما ذلك من البهم ببعيد!!

الله، شكلك زي القمر النهاردة، انتي لما تخرجي معاي الكل مش هيشيلوا عنيهم من عليكي.

- بجد ؟؟ بس أنا شايفة ان البنطلون طويل شوية أخاف أقصره أكتر من كده حد يعاكسني.

- يا حبيبتي انت تتعاكسي لوحدك أساسًا من غير أي حاجة .

- حبيبي أنت.

- يا روحي أنا هستناكي في العربية حطي برفم وانزلي لي.

- «أيما امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية»، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- ياض يا منعم بص على البت الحلوة اللي هناك دي، والأراجوز اللي ماشي جنبها شكله تحفة..... أموت أنا وأخلص السنة.

حصريًّا في العالم العربي فقط ومباشرة من الصين شاي الهيمانيميتيكوالا سينغ الذي يحافظ على نمو الأرداف بانتظام وداعًا للسمنة المفرطة وأهلاً بالأرداف الجميلة . هل تحلمين بثدي جذاب أو خصر مناسب ؟ اتصل بنا نصلك أينما كنت لتجدنا في الخدمة ، أعلمينا فقط ما هي مشكلتك؟

هل هي الأرداف أم الثديين أم الساقين ؟ اتصلوا بنا أينما كنتم على الأرقام التالية .....

الإعلان التالي : هذا الإعلان إعلان مدفوع ولا يعكس توجهات القناة الشاذة أو المنحرفة أخلاقيًّا أو الخارجة عن العرف والشرع والدين والعادات ولا التقاليد، وأي شذوذ مختلف بينه وبين الواقع فهو بالفعل أغرب من الخيال تيييييييييت: الشيشة الإلكترونية، مش عارف تشيل سيجارتك ، مش عارف تدخن فين، هل التدخين بيأثر على صحتك ويدمرها ؟ الآن مع الشيشة الإلكترونية كله تمام بتشتغل بالشحن ، اشحنها ذنوب ومعاصي تشتغل معاك على طول، اشحنها بطالة وفقر وجوع تشتغل معاك على طول، اشحنها خوف وجبن وكسل وخمول تشتغل معاك على طول . ماهوالهدف منها في الأول وفي الآخر إيه ؟ تسطلك عن الواقع البائس اللي أنت بتعيشه . اتصل بينا **هنوصل لك هنوصل لك ما هي دي شغلتنا .**

ما أغرب العقل العربي الذي لم يستطع حتى الآن أن يدرك عظمة آبائه وأجداده ، فأنا لا أمزح: أين نخوة الرجال على النساء؟ وأين عقل الشباب في المسكرات والترامادول وحقن الماكس التي أصبحت تلقى في الشارع وزجاجات الخمرة التي امتلأ بها صندوق النفايات ؟ وأين عقل رجال الأعمال في منتجاتهم التي لا تليق بأحد، وما نفعي وما نفعه لو زاد وزنه أو قل أو انحل شعره أو قل ؟ لماذا نعرض أفلامًا في التلفاز والسينما ونكتب بجانبها ١٨+ ؟ هل نحن بذلك نربي أطفالنا على الأخلاق الفاضلة عندما لا يشاهدون هذه الإعلانات أو الأفلام

التي يستحي منها العقل قبل العين ؟ هل نحن بذلك نعلمهم أنهم لا يجدر بهم مشاهدة هذه الأشياء ؟ حسنًا ولنفترض حدوث ذلك فماذا سنفعل عندما يتخطوا هذه السن هل سنذهب للشاب ونقول له انت اتحرمت كتيير يا ابني خد اتفرج ؟؟؟ ما الفائدة من منع أطفالنا من شيء وإخبارهم بأنه لا يجدر بهم مشاهدة هذه الأفلام ؟ فإن كان الأطفال ذوو الفطرة النقية البريئة الطاهرة التي لم تعرف الغدر لا يجدر بهم مشاهدتها، فهل نحن يا من بلغ من العمر سنونًا وملأتنا الأكاذيب وأحرقتنا نار الشهوات والسيئات يجدر بنا أن نشاهدها لكي نزداد إثمًا وسوءًا وانحطاطًا وغرورًا وبحثًا عن الأموال والسلطة المفرطة لكي تزداد فينا الأنا وتتشبع النفس كرهًا لمن حولنا والتسلط عليهم .

●●●

- ها إيه أخبار المحاجر عندك دلوقت؟ اللّه ينور زي، الفل صح؟
- الحمد للّه فضل ونعمة من عند ربنا، والحمد للّه زودتهم خمسين فدان.
- ما شاء اللّه، اشتريت الفدان بكام؟
- اشتريت إيه يا راجل يا طيب؟

- الفدان، أنا قصدي دفعت كام فيهم؟

- يا راجل يا طيب أنا أخدتهم وضع يد.

- وضع يد ازاي ؟ بتعمل إيه يعني بس مش كده حرام؟

- إيه اللي حرمه، أنا باختار الأرض اللي تعجبني من هنا واسورها واخليها تلات سنين ما فيش جنس مخلوق يقرب منها واقول دي بتاعتي، ما انت عارف احنا قانون فرنسي والقضية تقعد سنة واتنين لحد ما ابنك يقولك انا شفت بنت الحلال.

- طب وبتملكها ازاي ؟

- بروح بعدها للزراعة ادفع ألف جنيه على الفدان ويدوني ورق باسمي وبملكية الأرض.

- عادي كده من غير حاجة ولا قلق ؟

- آه، أصل الأرض دي هاتجيب لي حقها مليون مرة هاقدر أبني عليها محاجر بطول العمارة اللي قدامك دي لمدة عشر سنين وارميها بعد كده بور واهي الحكومة تطلع لها بسبوبة بدل ما هي فضا كده.

لا نعرف بالضبط في مَن تكمن المشكلة الحقيقة ؟ هل هي في موظفي الحكومات لأنهم لا يعملون ، أم في الشعب لأنهم لا يعملون أيضًا ؟

●●●

obeikandl.com

obeikandl.com

جريمة ثانوية

يا إلهي من منا لم يجرب تلك الفرحة، نعم فرحة عظيمة نشعرمن خلالها بالنشوة بعد التعب العميق في هذه المرحلة من حياة كل إنسان، ألا وهي مرحلة .....

الثانوية، تلك المرحلة التي تعادل حياة الإنسان بأكملها فقط في مصر!

نحتاج تمامًا من ثمان ساعات مذاكرة فأكثر لنجتاز تلك المرحلة الخبيثة في حياة كل إنسان مصري أصيل في هذه السن، وبالضبط من تسع آلاف إلى ما شاء الله من المال لكي تجتازها صافي وتعتمد على حسب المحافظة أكيد والمدرس والمادة وعدد الدرجات والملخصات والكتب الخارجية والمواصلات والأقلام والدفاتر و..... بس كده (لامعلش ماننساش الدولار اللي وصل ١١) .

حسنًا نشعر في يوم النتيجة إما بعدم المبالاة تمامًا (زي ما تيجي تيجي هو أنا هقطع نفسي جاتها حرقة يعني هكون زويل مثلاً) أو (يا رب أنا تعبت فعلاً وبرضو شاكك في إني ممكن..... أنا قلقان).

يا إلهي كم عانى الكثير وخاصة ذلك الطالب المطحون إلى الساعة الثانية عشر ليلاً ليأتي لا يدري هل ما زالت أطرافه ملتصقة ببعضها أم أنه نسي بعضها في أحد الدروس، ويظل عدة دقائق ليتأكد أن أصابعه ما زالت خمسة أصابع كلمنه في مكانه الصحيح.

ولا ننسى ساعات انتظار المدرس في الدرس نفسه وحكاياته ومغامراته في الأدغال، ولما دخل الجيش وخد أورنيك ذنب ونزل مية المجاري وضحى بنفسه من أجل تصليح الأنبوب عشان ماتنفجرش في القطاع الثالث كله، والجنود يبقى ريحتهم وحشة في القتال وتغرق معدات بمليارات الدولارات والتي استوردها حديثًا الجيش ليدافع عن أرض الوطن ضد هجوم الأعداء وهجمات المستفزين، يا إلهي لو تعلم ما أعلم لبكيتمن الضحك ولو سألتني عن البطولة فدعني أحدثك عن مدرسي الثانوية العامة عندما كانوا في الجيش أو كانوا مسافرين بره ورجعوا.

والمستفيد الوحيد هو المدرس، ذلك الرجل الذي يجني في اليوم الواحد ما يقارب ثلاثة آلاف جنيه فأكثر - يا إلهي كم تمنى الكثير أن يعمل مدرسًا في تلك المرحلة ليجني ما يجنيه في اليوم الواحد - ويعمل معه مدرسة كاملة من المعلمين والمصححين، لدرجة أني لو كنت رئيسًا للجمهورية لقمت بإلغاء المدارس وجعلت كل معلم يقوم بإنشاء مدرسته الخاصة به (طالما ما حدش بيروح المدرسة يبقى الرواتب نوفرها أحسن)، إلا أنني عندما كنت حزينًا جدًّا على ما آل إليه التعليم في هذا البلد فكرت في هذه المشكلة والتي احتار الأخصاء في حلها، ألا وهي إزاي نحل الدروس الخصوصية ؟؟؟؟؟

جواب بسيط جدًّا: نحول الطلاب لمخبرين ومافيش أحسن من كده .

طب إزاي ؟؟؟؟

لاتحتاج إلى تفكير، فبإصدار قانون بسيط يمنع الدروس الخاصة وتغريم كل من يعطيها بداية من عشرة آلاف جنيه فأكثر.

وفي الجانب الآخر هو.... الطالب الذي سيقوم بالإبلاغ عن أي معلم يخالف هذا القانون وسيكافأ ما يعادل خمسة آلاف جنيه ونفقته على حساب الدولة، ولا أظن أنه لا يوجد أفضل من هذا الحل الذي سيسر الطلاب كثيرًا والذين يبحثون عن فرص عمل ولن يجدوا أفضل من هذا الدافع الذي يدفعهم للإبلاغ عن مخالف للقانون !!!!

الجريمة في الثانوي أن جميع المعلمين وغالبًا ما يقومون بحل جميع امتحانات الجمهورية والتي تتكرر في جميع السنوات..... يا له من تعليم، العالم يغير ويتغير من يوم لآخر ونحن نقوم بإجابة امتحانات من عام ١٩٨٠ والتي لم تتغير إلى الآن !!!!!!!!

- أنتم عارفين إن دايمًا المدرسين بيتعبوا إزاي، فعشان كده هنزود الحصة خمسة جنيه كمان.

- إيه؟؟ أنت يا مستر اتفقت على إن الحصة تمنها مش هيتغير طول السنة.

- معلش يا أحمد أنت عارف إن تمن الحصة دي ما تكفيش يوم يا راجل.

- بس يا مستر لا أنت كده بتغليها جامد.

- صحيح يا مستر أحمد معاه حق.

- طب أنا راضي ذمتكم أنتم بتصرفوا كام في الشهر ؟؟؟

يصمت أحمد ويتجاهل السؤال المحرج.

– أيوة والله يا مستر أنت معاك حق، ده أنا ساعات بصرف والله مية جنيه في اليوم الواحد.

يصمت أحمد ليرى علامات الإسبهلال على وجهه بدون رد إطلاقًا.

- أهو شوفت يا سي أحمد مية جنيه في اليوم وبتتكلم معاي في خمسة جنيه، أمال أنت بتصرف كام ؟

- يرد أحمد بلامبالاة: والله مش بحسب بس أكيد مش مية جنيه في اليوم (يحدث نفسه لو كنت كذلك لأسست شركة

obeikandl.com

صغيرة في أحلامي يا أوغاد).

- يعني أكتر من كده ؟؟؟ الله يسهل له.
- ويسهل لك يا مستر .

الغريب في الأمر ليست أنها مرحلة متعبة أبدًا .....

- « إطلاقًا يا راجل أنت بتتكلم في إيه دي حاجات هشة» مثلما يقول لي صديقي دائمًا على سبيل السخرية، فنحن نحتاج إلى أن نحفظ القوانين حفظًا وشرح الشعر غيبًا والإعراب بالمفهومية، وكما يذكر الكتاب الخارجي الذي تحمل أوراقه في طياتها أسئلة الامتحانات وإجاباتها النموذجية مدعين أن الأسئلة دائمًا من كتاب المدرسة .

لايوجد أبدًا مشروعات تفكير في الثانوية، فلا يوجد وقت، لايوجد فهم، لا يوجد اهتمام، لا يوجد مال، لا يوجد مذاكرة . تبًّا لهذه المرحلة السيئة السمعة، فكان عندي خيالات بأني أفضل أن أحرث في الحقل ولا أجتاز هذه المرحلة أبدًا ..... ولست وحدي في هذه الأحلام .

●●●

obeikandl.com

ألف باء ثاء جيم دال حاء خاء ياء ، الأبجدية الحديثة

حال التعليم في العالم العربي ما آل إليه لا نتعلم لهدف العلم، بل لهدف وظيفة حلوة بمرتب ممتاز، ولا نرغب في كلية علمية عالية إلا لينادى بين الناس يا بشمهندس، يا بشمهندس البريمة طلعت البترول، يا بشمهندس أو يا دكتور المريض حالته حرجة عايزينك بسرعة.

وتجربة شخصية لو قام أحد بسؤالي ماذا تعلمت من مرحلة الابتدائي إلى المرحلة الثانوية، فسأخبره وبكلصراحة تعلمت الضرب والقسمة والطرح والجمع وبعض الكلمات الإنجليزية ونسيتها وأكيد اتعلمت الشتايم .... .

أين التطبيق؟

كل ما يجول في خاطر أي من يريد التعلم في الوطن العربي من أسئلة لا يجاوبها أحد من المعلمين، ويكتفي متفاخرًا أو غاضبًا بقول : لما تكبر هتعرفها ، وهنا تبدأ إنك تحس، إنك لا قدر الله سألت سؤال إباحي عن عملية التكاثر في الحيوان !!!!!!

ونأتي لمرحلة الجامعة في العالم العربي تلك المرحلة التي يشعر فيها الجميع بطعم الحرية، وأنه لم يعد كما كان وأصبح إنسانًا متخلفًا

كليًّا أو مختلفًا كليًّا وكلاهما سواء، ولكننا نفاجأ بغير هذا إطلاقًا عندما نصطدم جميعًا بذلك الكائن الذي يطلقون عليه اسم «الدكتور» والذي يملك السلطة المطلقة في كل شيء وأي شي ، فيتعامل غالبًا مع طلابه على أنه هو الملكة كليوباترا حامية البلاد التي لا يجب أن يمسها أحد، وإلا احترق بنار الشمس الساخنة وصبت عليه لعنتها القاتلة ومارست عليه سحرها وشعوذتها وجعلته يدبلر السنة ويحمل في مواد – ملحوظة : كلمة حامل في المادة تعني إنك هتشيل المادة، وأعراضه تختلف من مادة لأخرى، ولكن تظل الأعراض المشتركة هي:

١. عدم مبالاة وغضب من الدكتور.

٢. سحب الكارنيه واستدعاء لغرفة الوكيل .

٣. وأهم حاجة يكون الدكتور مستحلف لك وبالطبع يقوم بتسليط كهنة الدولة على ذلك الطالب الذي قامبسؤاله... يا إلهي كيف يجرؤ على السؤال ؟؟؟؟

ويقوم كهنة الكلية (شئون الطلاب) وهم خواص الفرعون (عميد الكلية) بدور فعال في تعذيب الشباب من خلال صب السحر على أقدامهم وإيلام ظهورهم من خلال الوقوف على الأبواب لإنهاء مصلحة أو طلب صورة من شهادة. والكلمة الساحرة التي تناقلتها جميع معابد الدولة (المصالح الحكومية) والتي لها مفعول السحر بل

وأقوى، ألا وهي (تعالى بكرة أو ورقك ناقص اطلع الدور التاني كمله).

فتلك الكلمة سببت الحروب وأحدثت المجاعات وتعطيل المصالح التي لا فائدة منها؛ لأن الموظفين مشغولين بالتحدث في السياسة أو تناول الإفطار، وبعدها الغداء ومن بعدها صلاة الظهر التي لا تنتهي وكأنها صلاة التراويح، ثم العودة لمنازلهم، وفي تلك الأثناء يخيل للمرء أن هذا اليوم لن ينتهي أبدًا وسيستمر أبد الدهر وكأن الله يكفر عن سيئاته ويجزيه بالحسنات.

في نفس الوقت الذي كنت فيه في الكلية كنا قد بدأنا في التقدم، وأصبح الدكتور يراسلنا على الإيميل، وعندما واجه تقريبًا نصف الدفعة إن لم يكن غالبها مشكلة في معرفة كيف يرسل الإيميل؛ ولذلك فقد خصص الدكتور محاضرة خاصة بهذا الموضوع، وفي نفس الوقت كانت إحدى الجامعات في أمريكا تلقي سادس مؤتمر لها للطلاب في كلية الهندسة بعنوان:

The easiest ways to overcome a websites by hacking

يا لنا من أبرياء !!!!!

●●●

obeikandl.com

- أحمد، أنا جعان عايزين ناكل حاجة كده على السخان.
- ناكل إيه ؟ أبوس إيدك مش عايز آكل فول ولا طعمية.
- وهو في حاجة ناكلها دلوقت غير الفول والطعمية ؟ طب بص إيه رأيك ناكل سندوتشات كفتة من عند محل الشيماء بتاع الفول والطعمية.
- أي حاجة ماشي مش مشكلة بس هو بكام الساندوتش هناك؟
- مش عارف بس أظن إنه خمسة جنيه حاجة زي كده.
- طب تعالى ناخد الورق اللي بيوزعوه ده ونعرف الأسعار.

إيه ده ؟؟؟؟؟ الساندوتش إزاي بجنيه ونص؟

- يمكن بقى الساندوتش مخصص لفئران التجارب؟
- لا شوف حجمه عامل إزاي ده كبير يابني؟
- طب تعالى نجرب مش هنخسر حاجة.
- الله يا أحمد ده طعمه حلو أوي يا جدع.
- ماهو ده اللي أنا مستغربه فعلاً.
- ياااه سبحان الله يا أخي الواحد لما بيبص على الحمار اللي واقف هناك ده فعلاً بيستعجب، يعني الحمير إزاي بتعرف طريق البيت كده من نفسها.

obeikandl.com

وطبعًا هم الاتنين يكبسوا الأكل غير مبالين بالفكرة.

- أهو شوفت ياريتك كنت جبت سيرة مليون جنيه، أهو اتنين حمير هناك أهم جايين علينا بشويش.

- هههههه مش يمكن هم كمان زهقوا من البرسيم وعايزين يغيروا شوية من الدايت اللي هم فيه وياكلوا لحمة.

- هو الحمار ده بيبص لي كده ليه كده ولا كإني جوز أمه.

- بقولك يا أحمد أنت مش ملاحظ حاجة غريبة؟ اللحمة دي رخيصة والحمير دول موجودين هنا ليه ؟؟؟ وليه قربوا علينا لما بناكلها .....

وينطق أحمد بكل برود:

– مش يمكن دي تكون لحمة حمير وهو بيبص علينا وإحنا بناكل لحمة أبوه ولا أخوه ؟

طب تعالى نسأل الراجل بتاع المطعم ده كده.

- يا ريس تسلم إيدك على الساندوتشات دي ما شاء اللهحاجة تانية.

- ألف هنا وشفا يا باشا أجيب لك تاني .

- ماشي انزل لنا باتنين كمان ... ويقول بضحك بس أوعى تكون اللحمة دي لحمة حمير ولا حاجة .

- لا ياباشا حد الله بينا وبين الحرام، وبعدين يا باشا لحم الحمير غالي مين هيقدر على تمنه بس، ده الحمار الواحد عامل بتاع سبع تمان آلاف جنيه بالميت .

- وفي لهجة استهزاء: شفت يا أحمد عشان تسمع كلامي، كُلْ من اللحمة ولا تشغل بالك أبدًا ما هو الكائن وارضى بنصيبك يا ولدي، وعايز أقولك حاجة: دع الأقدار تفعل ما تشاء وطب نفسًا إذا حكم القضاء.

●●●

obeikandl.com

Log in

- هههههههههههههههههههههههههههههه .

Ana kalbey milk habiby .- تدوم الضحكة يا.

- هههههههه تسلم يا محمود المالكي ربنا يخليك.
- ضحكتك حلوة أوي باين عليكي إنسانة محترمة.
- ربنا يخليك وأنت باين عليك إنسان كويس وبتخاف ربنا.
- ده بس من ذوقك، صحيح أنتي اسمك الحقيقي بقى إيه عشان مابحبش اعمل لك كل شوية منشت باسم الاكونت ده .
- اسمي منال أحمد الجندي.
- اللّه ما شاء اللّه حتى الاسم حلو أوي.
- هههههههه بتهزر؟
- لا واللّه بتكلم حقيقي، مش عارف حسيت بحاجة غريبة ناحيتك مش عارف هي إيه بس إحساس غريب أول مرة أحسه.
- مش عارفة أقولك إيه انت فاجئتني بالكلام ده الصراحة.

obeikandl.com

- ممكن تبعت لي صورتك أنا حاسس إنك هتكوني عسل .

- من أول شات كده مش تستنى شوية نعرف بعض شوية ؟

- أنا واثق فيكي .

(بعيدًا عن المحادثة دي إحنا ممكن نسميها الحب من أول شات ، وده نوع من أنواع الحب اللي ظهر حديثًا أو المعاكسة البريئة أو المودرن شوية بعيدًا عن الألفاظ التي لن أذكرها بالطبع عشان لسه في ناس بريئة ممكن تقرأ الكتاب وأنا مش عايز أفسدهم الصراحة).

- محمود، أنا عايز أقولك حاجة يا صاحبي.

- عايز ؟؟؟؟؟؟؟ أنتي ولد ..... يا ابن الكلبة يا ..... ده أنا هطلع ..... وه ..... وهتشوف اني ..... وهخليك .....

- يا ابني إهدى شوية أنا صاحبك ممدوح اللي كان معاك في ثانوي عند أستاذ محمد حسنين اللي بيرخم عليك .

- إيه يا ممدوح الهبل ده الواحد مايعرفش ياخد راحته شوية في الفيس يا أخي، وبعدين إيه اللي انت عامله أنت عبيط ولا إيه أنت كنت بنت قبل ماتعرفني ولا إيه؟؟

- لا بس كنت بكلم بنت ونفس اللي حصل لك ده حصل لي .

obeikandl.com

- طلع مقلب يعني ؟؟

- لا طلعت بنت بس وحشة وبعدها قلت لها إني مش بحب أكلم بنات عشان ربنا مايغضبش علي..

- وهي صدقت ؟؟؟؟

- آه وقالت لي أنا كنت بختبرك وبعت لك صورة صاحبتي ودي صورتي الحقيقية وطلعت حلوة أوي يامحمود، وبعدها قالت لي برضو بما إنك محترم ومش عايز تغضب ربنا أنا هقفل دلوقت بقى وكانت فرصة سعيدة وبعدها لما بنت تبعت لي صورة وحشة ليها أقولها أنت جميلة أوي كده ليه حتى لو كانت من أسوان.

- لا يا عم خلاص حرمت الواحد مش ناقص مشاكل ووجع دماغ قفلتني من الفيس ومن البنات، سلام يا عم منال.

ملحوظة: شبكات التواصل الاجتماعي إحنا استعملناها في غير الاستخدام الأساسي بتاعها، يعني هي للتواصل فقط، يعني عندك حاجة مفيدة عايز تضيفها لمعلومات الأشخاص اللي عندك ضيفها، ومش معنى كده إن أي واحد ينزل منشور - ومش هسميه بوست لأسباب هذكرها لاحقًا إن شاء الله - ويكتب الحالة بتاعته يقرأ في ..... يستمع إلى ..... يشعر بالحزن .... أو آنسة محترمة تنزل صورها في الجيم وتكتب .

.In the gym: feeling wonderful

لم تكن الفكرة أساسًا من شبكات التواصل أن يكون المجتمع عبارة عن مقهى كل من هب ودب يرمي السلام ويجلس على مقعد ويتسامر مع صديقه فيما لا يفيد، والمثير للعجب هنا فعلاً أن العاملين أنفسهم في شركة الفيس بوك نادرًا ما يدخلون على حساباتهم الشخصية في الفيسبوك، ويمكنك أن تتأكد بنفسك بطرق عديدة أسهلها أرسل لأحدهم طلب صداقة واسأله متى كانت آخر مرة تواجدت ولو نصف ساعة فقط على حسابك الشخصي.

●●●

obeikandl.com

اقرأ الحاااااادثة

في الجرائد عامةً نجد شيئًا عجيبًا وغريبًا جدًّا لا يفترض بنا أن نجده إلا في الجرائد الأجنبية والعالمية، ألا وهي الأخبار وتوابعها الفنية والسياسية والاقتصادية.... إلخ، إلا أنني اكتشفت أننا لسنا مهتمين سوى بنوع واحد من الأخبار وهي «كشف شبكة دعارة في المحلة الكبرى ترأسها فتاة في الثلاثينيات من عمرها، والفتاة تدعي أنها بريئة واعتزلت الهندسة وعملت في مهنة الرقص في البداية لمساعدة أهلها، وأنها كانت مضطرة للظروف المعيشية الصعبة والتفاصيل كالآتي ....»، وطبعًا عشان التشويق للقارئ يروحوا حادفين صورة من الشبكة أثناء القبض عليها والله أعلم أين تكون الصورة في كل مرة، لكن صدقوني ليست لطيفة بالمرة حتى ولو كنت فوق ٣٠ سنة.

●●●

الفنان ..... نجم الجيل وقدوة الشباب يصور ألبومه الجديد في الغردقة ويؤكد على التزامه بوعوده الكاملة أمام الله والشعب والوطن بأنه سيؤدي كل واجباته التي يمليها عليه ضميره، وسيقدم رسالة الفن السامية إلى الشعب العربي مضيفًا: إحنا مش بنسعى أن نكون فنانين عرب مشهورين على المستوى الوطني، ولكنعلى المستوى العالمي، عايزين نعرّف العالم كله إن مصر والعالم العربي لسه عندهم الموهبة

والكفاءة اللازمة لدخول عالم الفن والغناء بأكبر قوة ممكنة، وربنا يعينا على اللي إحنا فيه!!! للتفاصيل اقرأ صفحة ١٣ .

اقرأ أيضًا في عدد اليوم: فضيحة الفنان ..... خان زوجته في العلن مع امرأة أخرى ويبرر بذلك : أنا راجل واستحق معاملة أحسن من كده ومراتي مالهاش دعوة بحياتي الخاصة، وإحنا متفقين على كده، ويا ريت الإعلام يبعد عننا شوية عشان دي خصوصيات.... ومن جانب امرأته تقول: أنا عارفة إن أحمد ماكنش بيحبني لكن انا كنت بحبه وماكنتش أتوقع إنها توصل معاه لدرجة الخيانة مع واحدة كنت بعتبرها أعز صحابي، بس أنا متأكدة إنه هيرجع لي لما يعرف إنها حامل من واحد تاني ...فيلم « دلعني وهشتكني قبل ما بابا يعرف « يتصدر شباك التذاكر في مصر والعالم العربي، ومن جانب النقاد: بالرغم من أن الفيلم يحتوي على أكثر من ٦٦ سباب لفظي وغير لائق وبعض المشاهد الغير لائقة لعرضه كمحتوى للصغار، إلا أننا لا يمكن أن نقول إنه سوى تحفة فنية أخرى يمكن إضافتها لتاريخ الفن المصري الأصيل والتي تمثل الواقع المصري وتجسد التاريخ في أبهى حلله – ومواعينه كمان ولا تزعل – .

سويسرا الشرق: الآن الجمال لم يعد يقدر بمال والشعار اليوم «كن جميلاً وادفع غدًا» للتفاصيل في الأسفل:

بدأت في لبنان تجارة جديدة مربحة ألا وهي تجارة الجمال والشعار: كن جميلاً اليوم وادفع غدًا، بأن سمحت معظم المصارف تقريبًا في أن تقترض المرأة مبالغ تصل إلى خمسة آلاف دولار فما فوق لصرفها على العمليات التجميلية – والبوتوكس أو البوتيكس، مش عارف بتاع إيه – وذلك بدون أي ضمانات مادية مسبقة يطلبها البنك من العميل وعليها تسديدها في خلال ثلاثة أشهر، فسارعي لتستمتعي بجمالك قبل فوات الأوان، ولا تقلقي بشأن المال فجمالك سيجمع لكي هذا المال في أقل من هذه المدة .

السؤال اللي كان محيرني ساعتها لما قريت الخبر فيجريدة مصرية هو إزاي بقى في ثلاثة أشهر هتجمع المبلغ ؟؟؟؟

ويفكر محسن بالضبط هل..... وقوفه هنا أو..... بالأصح حياته في أحد الدول العربية تمثل أي نوع بالنسبة إليه ؟؟؟؟ هل هي الحساب أم العذاب ؟؟؟؟

ولا بد أنه سؤال من الصعب الإجابة عليه، ولكن بعد التفكير مليًّا.... أيقن جازمًا أنه الجزاء بعينه بوقوفه أمام مكتب البريد ليشتري طابع بريد بعشرة قروش لا تساوي ثمنها، ويظل يفكر في نهاية خيالاته بأنه كيف انتهى به المطاف في هذا المكان وآل حاله إلى هذا الحال، ويرى بعدها اقتراب الموعد ليحدث نفسه قائلاً:

نعم نعم نجحت بالوصول، أخيرًا سأقوم بشراء الـ..... يا إلهي نسيت لماذا أتيت هنا من الأساس، تبًّا لهذه المصالح التي أفقدتني الذاكرة ، لا لكني لن أستسلم وسأتذكر سأتذكر لماذا أتيت .....

لا بد أنها الطوابع التي حلمت بشرائها منذ البارحة عندما أخبرني المدير وبكل حب وعصبية أنه يريدها مني، يا للروعة هذا المدير الذي لا يجيد إدارة شيء في حياته !!! زوجته امرأة لا تحتمل رؤية وجهها في المرآة فكيف تحتمل برؤية هذا القرد ينام بجانبها كل يوم ؟؟؟؟

لا بد أنها تعاني انفصامًا في الشخصية أو شيزوفرانيا !!!!!!!!!!!!

وينتبه فجأة إلى صوت قادم أيصدق نفسه؟؟؟؟؟؟

إنه هو التالي في دوره ..... الشوق يقتله .....

وضربات قلبه تزداد وكأنها محرك جديد مركب في قلب تكتك يمشي بسرعة رهيبة على المحور متجاوزًا الزحام وسائقه رجل متهور ..... والحماسة تشتعل في نفسه مع مقدار كبير من الغضب المكتوم والذي أخمدته ماء التعب والإرهاق..... فلا يجد مفرًّا من الاستسلام والخضوع لألم القدمين الرهيب وكسور في الظهر من التزاحم .

ويسمع جملة لطالما أرقت عليه حياته، ألا وهي .....»
الخزنة قفلت تعالى الإثنين الجاي تكون فتحت عشان الحاج خميس تعبان بعيد عنك بييجي يوم واحد في الأسبوع» !!!!!!!!!

ويشعر بنفس شعور اللاعب كريستيانو رونالدو إذا قامباللعب لصالح فريق الزمالك في نهائيات كأس العالم.

ولا يوجد عندها سوى عدد لا نهائي من الحلول منها:

أن يقوم بأخذه ويقول له بكل برود مع ابتسامة صفراء «أنا عازمك النهاردة على العشا ووالله لازم تيجي عشان أنا عارف إنك صاحب واجب»، وعندها يقوم بوضع سم فئران مختلطًا بسم الصراصير ومبيد الحشرات عشان يموت مقرفص ويبقى ضميره مرتاح إنه ريح البلد من الناس الحلوة دي.

إما أن يقوم بخنقه فورًا أمام مرأى ومسمع الجميع لكي يعتبروا من نهاية العمل في المصالح الحكومية ، وعندها لن يقلق أبدًا بشأن مشكلة الطوابع البريدية لمدة لا تقل عن ١٥ سنة على أقل تقدير.

ملحوظة: هذا الكتاب لا يحرض على قتل الموظفين أبدًا، ولكنه يؤيد وبكل الحب ترشيح العمدة صلاح سليمان الجبلة لبرلمان مجلس الشعب سنة ٢٠٢٢ بعد مباريات كأس العالم مباشرة.

●●●

obeikandl.com

عقدة في منشار

نحتاج في هذه الجمل أن نعي معنى هذه الكلمات جيداً قبل الحكم عليها، وأن يحلل كل منا موقفه بطريقة سليمة:

في عمر السادس والعشرين في حياة كل إنسان – كل رجل خاصة – يبدأ بالبحث عن شريكة العمر، وبالاستنتاج البديهي نجد أنها المرأة بالتأكيد، ولكن يظل الحائل الوحيد بين الرجل وما يريد هي المواصفات .. مواصفات المرأة العربية .....

يجب أن تكون جميلة جدًّا، لون الشعر أصفر أو أحمر ولون العينين أخضر أو أزرق أو أي لون غير الأسود عشان بقى مش مطابق للمواصفات العالمية وشهادة الأيزو، وكيف يتحمل الشباب العربي أن يستيقظ ليجد امرأة لون عينيها هو الأسود، أنت عايزها تخوفه؟؟؟؟؟

ولا بد أن يكون الجسم متناسقًا جدًّا وواضحة الملامح ليست رفيعة أو سمينة وليست أطول منه ولا بالقصيرة جدًّا وبتعرف تطبخ – نضع تحتها مية خط –

وأهم شيء أن تكون شبهي !!!!

سؤال يطرح نفسه على كل شاب عاقل بالغ وهو: لو أنت عايز ترتبط بإنسان شبهك ليه مافكرتش ترتبط بصاحبك مثلاً ؟؟؟؟

على الأقل كلاكما يملك نفس الخصائص والشوارب وأشياء أخرى كثيرة ، لكن يؤسفني أنه لن تكون لديه القدرة على الإنجاب ..... العبرة ليست كذلك إطلاقًا، ولا أقصد من قولي أن أشجع الشواذ لا سمح الله عشان ماحدش من الإعلاميين المحترمين ياخد كلامي بالمنحى ده لإن ده ضد فطرة ربنا، ومش بس ضده ده كمان ضد الطبيعة الإنسانية اللي يطلع هلفوت يقول إن لكل واحد عنده ميول شاذة لأصدقائه .... يا ابن الك....

العبرة إن الإنسان لا بد أن يجد ضده ... ليس في الأخلاق بالطبع وبالتأكيد ليس في الديانة ، وصدقني لن ترغب في أن تكون ضدك طوال لوقت، ولكن دعنا نقول مكمل في الصفات ، ولأن الأشياء تتميز بالضد لا بد أن يكون هناك نسبة وتناسب بين الرجل والمرأة ... فالرجل مثلاً يتميز بصفات عامة وهي الغلظة والقوة وحدة التفكير وتفضيل العقل على القلب ..... أما المرأة فتتميز بالليونة والضعف والرحمة وتفضيل القلب على العقل، ولن تتمنى إطلاقًا أن تتعامل المرأة معك بعقلها، صدقني لن تكون العواقب فقط وخيمة ولن تفضل كذلك أن تتعامل أنت مع الناس طوال الوقت بقلبك وإلا سمينا ذلك بالرعونة ، وبذلك تتوازن الأسرة والعائلة في ظل هذه النسب الحتمية

والتي يوازن كل منها الآخر وإلا لكانت الأسرة مفككة ، ففكر معي لحظة ماذا يكون حال الأسرة لو الأب قاسي القلب والأم عدوانية ؟ كما نعرف لن يكون الناتج سوى هتلر ، ولو كان الأب دنيء الخلق والأم عاهرة فلن أتوقع بالتأكيد أن يكون الطفل شيخ الأمة ومفتي الديار (إلا في حالات شاذة جدًّا يهدي بها الله من يشاء) ..... إلخ.

ولكن تظل الميزة المهمة في الأسرة العربية أو العيب– لا أدري صراحة أو لا يمكنني أن أحدد أهو عيب أم ميزة – هو أنه لو كان الأب مهندسًا فالابن لا بد أن يكون كذلك – يتنطط ويعمل قرد ودب عشان يطلع ابنه مهندس وبنته دكتورة وما حدش يطلع بره المجالين دول من أولاده – ولو اختار الشاب مجالاً آخر فهو يلقب بالفاشل أو الصايع – غالبًا يعني – وأنا غضبان عليه ليوم الدين .... والأعجب أن الأب يريده مثل ابن خالته ضابط أو صحفي أو أي شيء لا يبتعد عن رغبة الوالد في ولده وإلا أصبح الولد خلفة العار .

●●●

obeikandl.com

Please choose your setup language

اللغة: لا شك ولا داعي في قول أن اللغة باظت، نعم لقد باظت تمامًا بدون رجعة واتدشملت نهائيًّا دون أدنى أمل أو حتى رجاء، حتى وصل القول في بعض الأحيان أن الخبراء قالوا إن اللغة خلاص بقت فينيشو يعني واوا وميرسي بقت حاجات مبهرة وهيييييييييح ولولا هم الموضة والصورة من غير كلمة امواه بقت وحشة وقديمة، ده حتى كلمة إن شاء الله بقت إنشاء الله مش عارف إزاي، يعني تعالوا نعقلها مع بعض كده معلش دقيقة ومش هنطول والله عليكم خالص وخلينا كإننا في درس عربي السؤال

الأول : هات معنى كلمة (إنشاء) وضعها في جملة مفيدة ؟

زمان الجواب كان كده وده الصح أكيد : معنى كلمة (إنشاء) مصدر لكلمة ينشأ ومعناها (يشيد) أو بمعنى آخر (تعبير)، ووضعها في جملة مفيدة تفيد معناها هي: إنشاء المبنى تطلب وقتًا كبيرًا، أو أحضروا كراسات الإنشاء.

دلوقت بقت الإجابة حديثًا كده معنى (إنشاء): يعني (زي ما تحب براحتك أو اللي أنت عايزه) ووضعها في جملة: إنشاء جه وإن ماشائش مش هييجي.

أما بالنسبة للفرانكو فأنا والله لا أعلم من الذي أبدع فيها بهذا الشكل الرهيب، ومين اللي سماها أصلاً فرانكو، وبعدين الفرانكو بتديك إحساس إنك من الدول اللي بتتكلم فرانكوفونية وهم عبارة عن دول غيرنا خالص (أوروبية لا تمت بصلة إطلاقًا للغة العربية) أو حتى الحروف، بل هي أقرب إلى لغة هجينة تتطلب إنسانًا يعلم كلا اللغتين العربية والإنجليزية ولا يكتب بأي منها، وكذلك استخدام الأرقام في التعبير عن الحروف لهو شيء مقزز، ليس مقززًا بالمعنى التقليدي ولكن مقززًا بالمعنى الشكلي، حتى إن المرحلة وصلت بينا إلى إننا بقينا نعمل كورسات لتعليم الفرانكو وكمان بندفع عليها فلوس، وغير كده في صفحات بتنظم تعليمها كمان وكتب باسم أساسيات الفرانكو ولا كإننا هنروح الشغل بعد كده ونقدم سيرة ذاتية، واللي مش مصدق Wehatchof 7aga agb يدخل ويبحث على اللغة بالظبط (حاصل على تقدير جيد جدًّا في لغة الفرانكو وكله بفضل الله من المركز البريطاني).

●●●

حتة من الأخبار

إدغار شويري وهو عالم الفيزياء في جامعة برينستون تساءل كيف يمكن للعرب أن يصيروا شركاء كاملين ومتساوين مع أولئك الذين يرسمون اقتصاد العالم وأمنه ومستقبله، إذا بقوا مجرد مستهلكين للعلوم والتكنولوجيا لا منتجين لها. وردّ على الذين يتبجحون بالمساهمات الكبيرة التي قدمتها الحضارات العربية القديمة للعلوم الفيزيائية والأحيائية والرياضيات والفلك، بأن ذلك يعود إلى تاريخ قديم عفّ عليه الزمن، «والواقع أنه منذ القرن الثاني عشر، ومع هيمنة الفكر المناهض للعلم والعقل، بدأ الإرث العربي العلمي بالانهيار، حتى صار اليوم في وضع محزن للغاية». وأشار شويريإلى أن في العديد من مناطق العالم العربي اليوم «هناك تقدير للمنجمين أكثر من علماء الفلك»، محذرًا من الوقوع في وهم ارتفاع عدد مستخدمي وسائل التواصل الحديثة؛ لأنه لا فائدة من استخدام الإنترنت والتكنولوجيا لنشر أفكار العصور الوسطى.

عالم هندسة الفيزياء الفضائية إدغار شويري، **اللبناني الأصل**، كان يتحدث في حفل لتكريمه أقامته الجامعة الأميركية اللبنانية لمناسبة افتتاح فرع لها في نيويورك. العرب فعلاً يهتمون بالمنجمين من نجوم الشاشات، أمثال ميشال حايك وحسن الشارني ونجلاء

قباني وليلى عبد اللطيف، الذين يبيعونهم الأمنيات والأوهام، أكثر من اهتمامهم بعلماء فلك حقيقيين مثل المصري فاروق الباز ومواطنته وداود عبدو والعراقي حميد النعيمي والسورية شادية الحبّال واللبناني إدغار شويري. ولقد لاحظ عبد الهادي النجار في مقال نشرته «البيئة والتنمية» بعنوان «الفلك من خرافة التنجيم إلى علوم الفضاء» أن معظم هؤلاء العلماء المرموقين تسبق اسمهم صفة «الأميركي من أصل عربي». فكأن لا مكان من المحيط إلى الخليج يتّسع للمبدعين.

الحقائق موجعة، ففي خلال عشرين سنة صدرت ٣٧٠ براءة اختراع لباحثين في الدول العربية في مقابل ١٦ ألف براءة اختراع لكوريا الجنوبية، التي يبلغ عدد سكانها عُشر عدد سكان العالم العربي. وفي حين تجاوز عدد الهواتف المحمولة في العالم العربي ٤٠٠ مليون، لا يتجاوز عدد الذين يقرأون كتابًا واحدًا في السنة، عدا الكتب المدرسية:

العشرين مليونًا، أي خمسة في المئة من العرب. وقد كتب الشاعر يوسف الخال بحسرة وألم منذ خمسين عامًا أن «العرب لا يقرأون، وإذا قرأوا لا يفهمون...».

ووفق تقرير التنمية الثقافية، الذي تصدره مؤسسة الفكر العربي، يبلغ معدل قراءة الكتب للمواطن العربي ٦ دقائق سنويًّا،

في مقابل ٢٠٠ ساعة في الغرب. وفي حين يقرأ كل ٢٠ عربيًّا كتابًا واحدًا في السنة، يبلغ معدل قراءة الأميركي ١١ كتابًا والبريطاني ٧ كتب. أي أن كل أميركي يساوي ٢٢٠ عربيًّا وكل بريطاني يساوي ١٤٠ عربيًّا، قياسًا بقراءة الكتب. قد يردّ البعض بأننا في عصر الإنترنت، حيث توقف الناس عن قراءة الكتب المطبوعة. لكن أرقام تنزيل الكتب عبر الإنترنت في العالم العربي غير مشجّعة على الإطلاق، حتى تكاد تكون معدومة. ويكفي إلقاء نظرة سريعة على النقاشات العربية، عبر المدونات ووسائل التواصل الاجتماعي، لنكتشف ضحالة المواضيع التي يهتم بها معظم جمهور مستخدمي الشبكة الإلكترونية.

أين العرب من عصر جديد يحكمه العلم؟ ماذا فعلوا لمجابهة تحديات تأمين المياه العذبة وإنتاج الغذاء والطاقة المتجددة؟ وماذا أنجز العلماء والباحثون العرب داخل العالم العربي ولفائدة شعوبه؟ المؤسف أن الممارسة السائدة ما زالت تقوم على استيراد التكنولوجيات والآلات، مع الفنيين لتشغيلها وصيانتها. وإذا كان ممكنًا استيراد البطاطا، فلا يمكن استيراد العلم؛ لأن هذا لا يؤدي إلا إلى تعميم البلادة الفكرية والعقم العقلي.

كما أن تعلُّم كتابة لائحة العقاقير لا يكفي لصناعة طبيب، فلقب «دكتور» لا يصنع عالمًا. ذلك أن العلم الذي لا يساهم في دفع البشرية إلى الأمام هو علم لا ينفع، ويتساوى في ذلك مع الجهل الذي لا يضرّ.

أما الأدهى فما يكشفه العدد الأخير من مجلة «البيئة والتنمية» من فضيحة مدوّية عن آلاف العرب الذين استحصلوا على شهادات مزيفة من جامعات وهمية، تمنح لقب دكتور لقاء مئة دولار. لن نتقدم في العلم ولا في الفن والأدب ما لم نتحرر من عقدة الألقاب ونتحول من الاهتمام بالعلاقات العامة إلى العمل الجدي في الإبداع والاستكشاف.

(نقلاً عن مجلة البيئة والتنمية) سلام عليكم .

- (وبصوت هادئ يقول:) وعليكم يا بشر اتفضل يا باشا اقعد دلوقت.
- ما شاء الله ما شاء الله إيه الحلاوة دي يا محمد تكييف ونت وكومبيوتر وتلفزيون ودي في دي وستريو، الله يبارك لك.
- يعني إحنا هنعمل إيه يا باشا الجو حر والحالة طين.
- يا عم الحمد لله، يعني إحنا هنعمل إيه ... يلا إنجز لي عايز احلق عشان مستعجل ورايا مذاكرة الامتحانات على الأبواب.

وبصوت متقطع متفتت هادئ ينم عن دماغ عالية:

- ماشي يا باشا بس بالدور عشان ماأجيش على حد والناس تعمل معاي مشكلة .

obeikandl.com

طيب انجز مافيش غير اتنين في المحل كله.

- لا ماهو فيه ناس حاجزة وواخدة ورق بالحجز بس راحوا مشوار وجايين.

يعني كام واحد كده مثلاً ؟

- يعني بتاع خمسة كمان مش كتير بس اقعد واصبر.

ولحظات يمضي كل زبون في حاله في حالة من الصمت ويدخل واحد من العزايم (العزايم دول جماعة من تجار الحشيش والسلاح وكل حاجة تعرفها ورئيسهم اسمه عزام الفولي) ويتبعه الآخر ويبدأون في تشغيل النت وآخر في التلفزيون ومحمد في تشغيل التكييف ويقفلون الباب ويطفؤون النور ويبدأون في تشغيل نور بنفسجي غامق لكن واضح كالحقيقي ليس خافتًا، كما يمكن أن تتخيل وأنا في النُّص مستني جو العفاريت ده يخلص ويبدأ محمد في الحلاقة للواحد منهم تلو الآخر، وفي نفس الوقت أشعل أحدهم صباعًا بني اللون ووضعه في علبة وبدأ الدخان بالتصاعد على الرغم من أني لا أعلم ما شكل الحشيش بالضبط، إلا أني في ذلك اليوم عرفت رائحته أيضًا وبدأت في تشمم رائحة غريبة.

- بقولك يا محمد أنا حاسس إن في سلك بيشيط بس مش عارف هو ريحته عاملة كده ليه، هو أنت عامل إنذار حريق هنا ولا إيه ؟

- لا لا لا بس هي الماكنة لما بتشتغل كتير بتطلع ريحة كده، أصل يا باشا الماكنة صيني مش ياباني، هي كده .

- طب ما تولع النور العادي طيب عشان النور ده بيزغلل .

- معلش والله يا باشا أصل عيني تاعبانة أوي ومش بتستحمل الضوء العادي .

وبعد مرور نصف ساعة:

- هههههههه عارف يا محمد من ساعة مادخلت ثانوي وأنا بقول إني مش هفلح في حاجة وخصوصًا العربي ده، مش فاهم أنا أدرس ليه حاجة اسمها مدرسة الدهانات ولا البويات.

- هههههههههههههه إيه مدرسة الدهانات دي يا باشا؟

- دي مدرسة كده على أول الشارع بس كانت فاتحة من زمان ..... أيوة اسمها مدرسة أبو اللون مش الدهانات معلش ... مش تركز معاي يا محمد.

- ماهو يا باشا مصر والسودان إيه؟

- واحد هههههههههههههههههههه.

●●●

obeikandl.com

Play station1

ياااااه أخيرًا يا أخي خلصنا امتحانات ده كان كابوس وانزاح من على قلبي.

– الحمد لله يا عبد الله أنا النهاردة عايز أروح البيت أنام شوية كده واروح أحلق شوية لحد بالليل كده وآجي نظبط ناكل حاجة ونقعد عند الواد خليل بعد مرور ثلاث أسابيع.

يا عبدو هو إحنا كل يوم يا أخي نروح نلعب بلاي ستيشن وكورة وناكل برة، أنا زهقت يا أخي، ما تيجي نعمل حاجة تانية كده الأجازة هتضيع كده، ما تيجي نروح النادي.

– إحنا الأسبوع ده كله مقضيينه بالليل كله في النادي، هات حاجة غيرها.

– خلاص تعالى نروح بورتو السخنة أو الساحل الشمالي أهو نهوي شوية ونخلص فلوس أبوك اللي إدهالك دي.

– هي فلوس حرام يابني عشان نصرفها في أي حاجة ؟ كده لازم الحاجة تستاهل.

وبصوت سخرية:

– لا ، صح مش فلوس حرام.

- قوم ياض من جمبي أديني خسرت الماتش مش ناقصة لما اروح هروح الحفلة اللي في شرم الأسبوع الجاي وأرجع على طول مش هطول هناك، وبرضو هسيبك هنا تتلطع مع البلاي ستيشن وتموت من الملل.

●●●

obeikandl.com

Play station2

- يااااه أخيرًا يا أخي خلصنا امتحانات ده كان كابوس وانزاح من على قلبي.

- الحمد لله يا عبد الله أنا النهاردة عايز أروح البيت أنام شوية كده واروح بعدها أساعد أبوي في المحل عشان تعبان لوحده ربنا يعينه.

- ماشي يا حبيبي وأنا هتلاقيني إن شاء الله في المسجدبعد العصر بحفظ شوية عيال كده مارضيتش أخلف بوعدي معاهم إني أحفظهم قرآن .

- ماشي ربنا يعينك يا صاحبي.

بعد تلات أسابيع.

- ها يا أحمد أنت فين دلوقت ؟؟ أنا مستنيك في المكتبة عشان في حاجة عايز أسألك عليها في كتاب كده.

- معلش والله يا عبد الله مش هينفع النهاردة عشان المفروض كنت مستأذن من الجماعة في البيت إني لازم أروح أجيب لهم حاجات كده بعدها أكمل المشروع اللي قلت لك عليه عشان عايز فعلاً أقدم في المسابقة بتاعة الجمهورية دي يمكن ربنا يكرمني ، طب ما تيجي أنت عندي البيت.

obeikandl.com

- طب ماشي بس خد بالك أنا مش فاضي، يعني هسألك وأمشي على طو.
- طيب ماشي مش مشكلة.

obeikandl.com

Welcome sir

صوت صراخ يعلو بلا انقطاع، احتقان الأصوات في الصدور لهو أمر مؤلم، ولكن الأكثر إيلامًا هو عدم القدرة على إخراجه، لا نعلم ما هو مصدره بالضبط أو من الذي يصرخ، ولأن الظلام يغطي كل شيء تقريبًا ما عدا بقع صغيرة نسي أن يغلفها بحزنه وكذلك الصراصير المخيفة التي تمشي في كل مكان لا تستشعر الحرج أو الكسوف وكأنها ترتاع في بيت من بيوت آبائها، ولا ننشى صوت قطرات المياه التي تسبب رشحًا في أنبوب متدلي في السقف مما يعطي مشهدًا مريبًا جدًّا لهذا المكان الواسع، تبًّا لهذا المهندس الحقير الذي صمم ذلك المكان فأصبح مثل المتاهة التي يصعب على الشخص الدخول فيها، فكيف بالخروج منها ... يا إلهي البعوض منتشر في كل مكان والناموس مقتول بدم بارد، بل التعبير الأفضل هو متفعص بيد لم ترحمه وكذلك لم تنظف مكانه ... يا إلهي يا إلهي ما هذا؟ ما هذا؟ إنه باب مغلق ويتسرب الدم من تحته ليسير في الردهة الطويلة وينحدر بسرعة ، وتبًّا مرة أخرى للمهندس لأنه لم يراعي ميل الأرضية والتي لم يتوقف سير الدماء عليها ولو للحظة مما يضفي جوًّا مرعبًا أكثر منه مقززًا. ولكن ما يشعرك فعلاً بالرعب هو صوت أزيز لمبات النيون التي توقفت عن العمل لمدة وتدلت منها السلوك الكهربية المصدرة شررًا طوال الوقت، يا رب يا رب! يدي تؤلمني، ولكن فجأة ألاحظ شيئًا غريبًا، ولكن من الذي يقف هناك؟ إنه شخص

يقف بعيدًا ويبدو ضخمًا، يجب أن أكلمه قبل أن يغمى عليّ بسرعة ، ولكني سمعت شيئًا غريبًا: يا أستاذ يا أستاذ أنت رايح فين؟ هو أنت فاكرها سويقة ولا إيه؟

ما هذا الصوت المرعب الذي يناديني اللهم اجعله خير يا رب، وألتفت لأجد امرأة في الخمسينات من العمر ذات شفاه غليظة وقوائم سمينة وأنف مفلطحة وحجاب نص كم وشامة تعلو خدها الأيسر، ولم يراعني الصوت بقدر ما راعني الشكل، وعندها قد فات الأوان وأغمي علي ولم أستطع تحمل ما رأيت بأم عيني قدر ما تحملت يدي من الدماء أو القيح، واستيقظت في غرفة شبه مضيئة بلمبة نيون بنفسجي أو أحمر، فيبدو أنهم يستعملون هذه الغرفة في تحميض الأفلام أيضًا بجانب الغرض الأساسي منها والتي تنم عن ذوق رفيع لدى الكهربائي عند تركيبها. يا إلهي لماذا دائمًا أنشغل بالديكور من حولي وأنسى نفسي وكأنني صاحب المكان ، ولكن فجأة أشعر بالألم يعاودني في يدي، ولكني أرى عليها هذه المرة شاشًا وتدخل نفس المرأة علي وتقول:

- يلا عشان في عيان غيرك مش بيتكُم ده، الدكتور جه وشال لك أم القيح وأنا قمت بالباقي وماكنش في شاش في المستشفى بعتنا نجيب لك من الصيدلية اللي جنب البنزينة على آخر الشارع بعشرة جنيه من معاي طبعًا وأنا اللي دفعت.

- طب والدكتور إداني بنج ولا لأ؟

- لا، ماانت ماكنتش محتاج بنج عشان كنت في غيبوبة.

- إيه إزاي تعملوا كده من غير بنج أنتم بتهزروا معاي ؟ ده أنا مش هسكت ووزارة الصحة لازم تعرف باللي بيحصل في مستشفى زي دي ولا آه صحيح انتم بالطريقة بتاعتكم دي تبع أي وزارة مالهاش علاقة بالصحة نهائي أو بالأصح وزارة البيئة أنا.....

- اهدى اهدى يا أستاذ مالك محموق علينا كده ليه وداخل سخن حاسب ليطق لك عرق ولا يجي لك شوجر مأنت عارف مالوش علاج وهتفضل تتحسر طول عمرك، وبعدين الدكتور بتاعنا خبرة وعرف يقدر وقت الغيبوبة بتاعتك، وبعدين مش قمت بالسلامة وخلاص يعني ماحصلش حاجة، لا خسرت عين ولا نقص لك ودن ولا اتكسرت لك عضمة وزي البقرة قدامي ما شاء الله أهو .

- أعوذ بالله من ألفاظكم يا شيخة ده انتم ..

..... مش عارف أقول إيه غير حسبي الله ونعم الوكيل، ومين بقى الأستاذ العبقري اللي عمل العملية من غير بنج ؟ يعني دكتور بني آدمين ولا دكتور بهايم ؟

- بص يا أستاذ الدكتور حسن اللي عمل لك العملية دي من أحسن دكاترة النسا والتوليد في المحافظة، وبسم الله ما شاء الله أصغرهم كمان ومش هييجي واحد زيك يعدل عليه إكمنه في فترة النيابة بتاعته في المستشفى، وده كمان لإنه خبرة ماتتعوضش في مجال الطب.

- بعيدًا خلاص عن كلمة مجال الطب اللي أنا مش عارف إيه علاقتكم بيها أساسًا إنتي قلتي تخصصه إيه ؟ قوليها تاني كده إنتي قولتي نسا وتوليد؟ أنا يكشف علي ويعالجني دكتور نسوان، هي حصّلت يا مدام انتو شايفيني واحدة وكاشفة شعري ولا واحدة عندها استدعا في الجيش مثلاً فحلقت شعر راسها، وبعدين في واحدة بتربي شنبها زيي كده .... منكم لله يا بُعدا منكم لله، يا فضيحتي في المحافظة ... يا نهار أسود هيقولوا إيه في الجرايد شاب يتحول إلى امرأة ويستمتع بحياته الجديدة ؟؟؟؟

- ماتخافش أنت مش أول واحد في قبلك كتير .

- كمان ... الله أكبر الله أكبر ده شارخ بقى الدكتور دهعلى كده .

- آه صحيح كنت هتنسيني لما تروح البيت ماتنساش تغير على الشاش وحط بيتادين عشان الدكتور ماحطش بيتادين.

وأنا أحاول أن استوعب الموقف ولكن الموقف أكبر من أن يحتمل الكلام أو حتى التفكير في الأمر ، أنا يتعمل لي العملية على إيد دكتور نسا وتوليد ومن غير بنج كمان ليه يعني من قلة الدكاترة ... ده إحنا حتى من الدول اللي عندها كثافة طبية عالية ولا أملك سوى القول : حسبي الله ونعم الوكيل .

- وهو فين الدكتور عشان عايز أسأله عن حاجات كده ؟
- هتلاقيه فوق في الدور التاني بتاع العمليات ، وماتنسناش صحيح يا أستاذ من الشاي .
- يا رب يا رب ارحمني هو الناس كلها بتحب تشرب شاي ليه ؟

وأتفقد جيبي لأجد لا شيء فالمحفظة اختفت بالبطاقة والرخصة والكارنيه وحتى الفلوس يا نهار مالوش حل أنتم عارفين عناء إنك تطلع رخصة بس بياخد أد إيه ولا الكارنيه، دول شؤون الطلبة بيطلعوا عين أهل الواحد ولا كإنهم ماسكين على الواحد فيديو استغفر الله العظيم.

- لا بقى ماهو مش يعمل العملية دكتور نسا وتوليد ونسكت وعدت على خير ونقول ماشي، لكن كمان أتسرق دي اسمها قلة أدب وبجاحة.

- لا يا عني أنا ماباكلش من الكلمتين دول أنت جاي تتبلى علي هنا ده أنا أوديك البحر وأجيبك عطشان، ما يغركش إني شكلي محترم وبنت ناس.

- بنت ناس؟

- آه بنت ناس مش عاجبك الكلام ولا إيه ؟

- لا عاجبني بس بالله عليكي يا شيخة أنا كده محفظتي اتسرقت ومش هعرف حتى أرجع البيت أصلاً.

وتسود لحظات من الصمت تفكر هي قليلاً وتمعن النظر إلي وتقول في تردد:

- بص يابني أنت باين عليك ابن ناس ومش بتاع مشاكل خد ٢٠ جنيه دول روح بيها لأهلك وكده يبقى عليك لي ٥٠ جنيه.

- خمسين جنيه؟؟؟؟

- أيوة خمسين جنيه تمن حركة الجدعنة اللي بعملها معاك دلوقت .

- وهي الجدعنة دلوقت بفلوس ؟؟؟

obeikandl.com

وخرجت للدور الثاني (غرف العمليات) وعندما كنت بالخارج رأيت رجلاً يرتدي جلابية وعمة ودخل الغرفة، قلت أكيد الراجل ده من أهل المريض بس حتى ولو من أهل المريض هو ينفع أي حد يدخل كده عادي والغرفة معقمة، يعني أكيد في تلوث وكل شوية واحد طالع وواحد داخل . وأتفاجأ عندما يفتح الباب على مصراعيه لا أجد أي شيء على الإطلاق الغرفة فاضيةتمامًا، ودخلت لألقي نظرة فوجدت ستارة على اليسار ويظهر الدكتور من الجانب الآخر للستارة وبيده شيء لزج، أستمر بالتحديق فيه لكي أعرف ما هو بالضبط أهذا عضو يا إلهي إنها كلية الصراحة لا أعرف ما هي، ولكن شكلها لزج وأستطيع أن أقسم أنها لإنسان مثلنا ، ويقف لساني عن التعبير وعيني لم تتوقف عنالتحديق إلى يديه وبدأ في النظر إلي وعندها توجه إلي وقال :

– أهلاً أهلاً يا ... إزيك يا سحس عامل إيه دلوقت، ها حاسس بحاجة ؟

ولكن رددت بهدوء أو بالأح برود قائلاً:

– لا مش حاسس بحاجة وده اللي مستغرب منه المفروض أحس بألم شديد، وبعدين أنا اسمي مصطفى مش حسين.

ويضحك ثم يعود من حيث كان ويأتي مرة أخرى ويقول:

- كلاكيت تاني مرة: أهلاً أهلاً إزيك يا درش عامل إيه دلوقت ها حاسس بحاجة؟

- المفروض بقى إني أعيد الكلام بتاعي تاني ولا إيه؟

وبعدين إزاي تسيب المريض اللي عندك جوة وتطلع لي كده عادي أنت دكتور أنت؟ وبعدين أنت دكتور نسا وتوليد إيه اللي دخلك في الجراحة الخارجية؟

- مش بخيط بطن الأمهات بعد ولادة القيصري؟

- وهو جلد البطن زي جلد الإيد يا دكتور يا متعلم؟

- بس كله جلد إنسان يا مفتح مابعدناش كتير، وتحمد ربنا هو أنا قلت لك أنا بيطري؟ وبعدين في إيه يادرش أنت قفشت كده ليه وبعدين مش تشكرني لأني أنقذتك والحمد لله عايش وزي الفل كمان ، وبعدين مش أنت أول واحد يعدي علينا بالحالة دي يا سيدي الفاضل يعني بالظبط كده بنشوف زيك مرتين تلاتة في يومين أو أربعة أيام كده.

- ماشي يا دكتور شكرًا.

- بس إيه اللي في إيدك يا دكتور؟

obeikandl.com

- ها؟ لا ولا حاجة ماتشغلش بالك أنت بس .. صحيح كانت في واحدة حبت تطمن عليك وأنت لسه مافوقتش كده وقالت إنها والدتك وعايزة تشوفك.

- والدتي ؟؟؟

- آه، طبعًا سيبناها معاك شوية وسيبنا معاها محفظتكو الجاكيت والمفاتيح والموبايل لحد أنت ماتصحى كده وتشد حيلك.

- وحياة أمك..؟ طب ودِيني يا ولاد الكلب ماأنا سايبكم عاملين فيها مستشفى يا شوية بهايم وتسيبوا أي حد كده يدخل عادي من غير حتى تحقيق شخصية ولا أي حاجة وعاملي فيها بُرم وانتو كلكم شوية زبالة .

- يا حمدي يا عاشور الحقونا معانا مريض جات له حالة انهيار من ألم في دراعه حد يلحقني ببنج المريض اللي جوه بسرعة هو كده كده ميت بسرعة.

- حاضر يا دكتور.

وعلى الفور لم أشعر بشيء بعد تكتيفي وصراخي من الألم إلا بعد أن أفقت أمام مصلحة الضرائب وأمامي كرتونة مكتوب عليها " حسنة قليلة تمنع بلاوي كتيرة ".

●●●

obeikandl.com

الطرق السبعة إلى جهنم بأسرع ما يمكن

الطريقة الأولى: (الانتحار) تبدو ولأول وهلة فكرة غبية ، يعني تخيل معي:

هناك رجل من بعيد ينظر أن جميع العرب يعيشون فيرفاهية مفرطة بدون أن يتحلى بعضهم – إن لم يكن النصف – بضمير مرقع يرضيه من حين لآخر بأنه على الطريق الصواب وأنه لا يمكن أن يكون الشخص الملائم أكثر من ذلك، وطبعًا الجملة التي أرقت الجميع « أنا أحسن من غيري » « وعيش عيشتك وارض باللي قسمه لك ربنا ماتعترضش على قضاؤه »، والجزء والآخر يعيش في فقر مدقع تحت الجسور والكباري، فالنتيجة إذًا متعادلة والحياة جميلة جدًّا جدًّا، لذلك يبدو أن الانتحار فكرة غبية !!!!!!

أحب أنوه أن الكلام اللي حد بيقوله لك عيش عيشة أهلك ده أكبر فيرس بيزرعوه الأهل في دماغ الطفل قبل ما يكبر عشان بعد كده يكون أكبر حلم ليه إنه يلاقي وظيفة بعد ما يتخرج وعروسة أمه تنقيها له ويخلف ويموت وتبقى توتة توتة خلصت الحدوتة، ومش معنى كده إنك مش راضي بقضاء ربنا على العكس « علىقدر العمل على قدر الجزاء « ماتتوقعش في يوم إنك تاخدحاجة ماتستحقهاش – إلا لو أنت سرقتها طبعًا – يعني ربنا بيديك على قد تعبك، وماتقولش ليه الناس في أمريكا على قد اللي هم فيه من ... ومن ... ومن ...

لكن ربنا مديهم فلوس وسلاح ومباني ورخاء ... كل واحد يغير من نفسه الأول .

الطريقة الثانية: (أن تكون فقيرًا جدًّا)، الفقر يؤدي للكفر، والكفر يؤدي إلى الانتحار وبدوره يؤدي إلى جهنم.

الطريقة الثالثة: (الغنى الفاحش)، الغنى يؤدي إلى الفحش – غالبًا وليس دائمًا – والفحش يؤدي إلى الاكتئاب وبدوره يؤدي إلى جهنم .

الطريقة الرابعة: (الظلم) اطحن الموظف اللي شغال عندك بقالو كام سنة واوعده بترقية وعلاوة، ده غير المرتب اللي مش بيكفيه أصلاً، وبعدين إدي الترقية لواحد تاني فهيدعي عليك دعوة في صلاة العشا أو الفجر وطبعًا الباقي معروف.

الطريقة الخامسة: (مش عارف هي إيه الصراحة، بس أكيد في طريقة)، إذًا تكمن المشكلة في أن الفقراء فقدوا الإيمان بوجود بعض الشعور أو التعاطف من الأغنياء تجاه الفقراء، أو تكمن المشكلة في أن الأغنياء فقدوا القدرة على فهم حقيقة أنه يوجد هناك فقراء وأنهم يستحقون كل قرش من أموالهم التي ينفقونها، وبكل فرح وسرور في شاليهات الساحل الشمالي وحفلات الشواء الليلية وإنتاج العديد من الأفلام السينمائية الهابطة.

●●●

برقية حزن

في أحد ليالي شهر رمضان أو بالأصح في ليالي السنة كلها وخاصة في شهر رمضان تزداد الإعلانات وبشكل جنوني عنكل شيء وكأننا على وشك الدخول في حرب مع المجاعات، وكذلك تزداد الإعلانات عن التبرع بالمال وأي شيء لا تحتاجه للفقراء وكفالة اليتيم والتبرع لصالح مستشفيات السرطان والمعاقين ولمن هم تحت خط الفقر، لكن ليتها تقف هنا ولا نستعجب أبدًا، ومش دي الغريبة إطلاقًا، ولكن ما يهم في الأمر أنه بعد كل هذه الإعلانات يكون الإعلان التالي هو: ((احجز شقتكمعانا مع شركة..... على البحر مباشرة في الساحل الشمالي فقط بمقدم ٢٥٪ من قيمة الشقة والباقي على سنتين والمساحات تبدأ من ١٠٠ متر فأكثر بمنظر مطل مباشرة على البحر ومسافة لا تزيد عن خمس دقايق يعني مقدم بس ٢٥٪ مافيش أحسن من كده ويابلاش مليون وميتشين وخمسين ألف جنيه وهدية لأول خمسة متصلين خصم عشرين ألف جنيه أيوة عشرييين ألف جنيه .... ملحوظة العرض ساري حتى نفاذ الكمية ونقطة ومن أول السطر.

اللي عايز أفهمه أنا بقى كده لو في راجل يدفع مبلغ زي ده في تمن شاليه أو شقة مهما كانت – وبالفعل أسعار حقيقية واللي عايش

في إسكندرية يسمع الأسعار – هل من الصعب عليه بعد ذلك إنه يساعد طفل حلمه إنه يبقى حاجة عشان اتبهدل طول عمره من بيع المناديل في الشارع وجري الشرطة وراه عشان تمنع الباعة الجائلين وكيف ذلك ؟؟؟؟؟ هل يساعد طفل لا يساوي تمنه ويترك رحلة باريس الأسبوع القادم أم يتبرع لأحد المستشفيات حتى لا تتسوق المدام براحتها وتشتري ديور وشانيل ولاكوست وسواتش أو الميك أب ... فعلاً غالبًا أنتم عارفين كيلو الميك أب بقى بكام دلوقت في السوق السوداء ؟؟؟

أصله شح من كتر استعماله في العرب .

المصيبة إنني لا أعلم بالضبط من هو المذنب أهو الفقير لأنه تنازل عن حقه ومل المطالبة به أم الغني لأنه سرق الفقير ..... البعض وليس المعظم، أكررها البعض فقط وليس المعظم (يصفنا بالأذكياء) نعم بالفعل في الماضي اتصفنا بالذكاء بالفعل ولا يوجد شك أبدًا أن العرب كانوا هم أسياد الأمم ونشروا الأبحاث لذلك ؛ لأن قوة الذكاء ارتبطت دائمًا بقدرة الإنسان على إضحاك الآخرين ، ويتساءل البعض ما الرابط؟ ويكون الجواب أن العرب استطاعوا أن يضحكوا العالم كله وليس فقط الشرق الأوسط؛ لذلك نحن نتمتع بالذكاء استطعنا أن نضحك العالم كله على ما يحدث لنا فأصبحنا رمزًا لجحا العصر الحديث، إلا أنه ما زال يبحث عن حماره حتى الآن .....

تعليق هام: هذا لا يعني إطلاقًا أن الدول المتقدمة لا تعاني التخلف في بعض الاتجاهات، إلا أنهم استطاعوا أن يتقدموا في معظم المجالات، وهم أيضًا يعانون من مشكلة الفقر، ولكن يظلالأمر في نهاية الحال أنهم لا حضارة سابقة لهم مثلنا ، فبذلك يكون الفقر عارًا علينا ونحن أكثر الأمم قوة (كنا).

كلمة أخيرة: في النهاية هناك ما كان يشغل بالي عندما كنت أقرأ كتابًا، وبعدها كنت في حديقة الأزهر أنظر إلى القلعة لا أعرف لماذا تراءت كل هذه الصور في مخيلتي: خيول كثيرة من القلعة ذاهبة للتدريب والاستكشاف والتنقيب عن الثروات والمساجد المجاورة التي يتصاعد منها الأذان ويلبي إليها المصلون ليسوا بالكثير ولكنهم ليسوا بالقليل أيضًا، وكأن شريط الزمان قد توقف أو مر بسرعة كبيرة، حتى مررت بما بعد عصر محمد علي عصر الزهو كما قيل في التاريخ أو عصر المصلحة الشخصية كما انتقده البعض ... ولكن لا يهمني كل ذلك طالما أن مصر والعالم العربي كانوا في حال جيدة جدًّا في ذلك الحين، ولكني حزنت جدًّا والله عندما تذكرت حالنا الآن : البيوت التي لا سقف لها يأويها من المطر بينما هناك من يزينون القصور ويتنعمون في أحضان التكنولوجيا والعلم ونحن لا زلنا نبحث عن السيبرات التي تقدم ألعاب حديثة ونبحث عن وظيفة مرتبها يبدأ من ٦،٠٠٠ جنيه مصري كبداية من دون أدنى جهد، فسلامًا على الضعفاء.

وينتهي فرناندو من القراءة متعجبًا:

- لا أدري هل لو كنت أنا الكاتب هل كنت لأكتب شيئًا بهذاالوصف؟؟؟؟ مستحيل بالطبع مستحيل أفضل كتاب يمكن أن تكتبه عن أي شعب، لا بد أن يصدر من أحد يعيش فيه ليس مؤرخًا قد ينحاز مرات ومرات بسبب تربيته الغريبة عن المجتمع ، أحسنت بالفعل أحسنت يا سامح.
- يا عم ده اللي كان في بالي مش اكتر الحمد لله على كل حال.
- الكتاب ده سيتم نشره باسمك أنت يا سامح وكل عائداته هتكون ليك تعمل بيها المشروع اللي انت بتحلم بيه .
- مش فارقة كتير يا فرناندو، يعني اللي عملوا مشروع راحوا بيه فين.
- لا تقل هذا الكلام وانهض لكي تريني معالم السياحة المصرية.
- قصدك القهوة اللي في وسط البلد أكيد.
- ربما.

obeikandl.com

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم أو بالأصح السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد: فبعد التفكير مليًّا وجديًّا في الأمر لم أجد أفضل من أن أختم هذا الكتاب بخاتمة كتبتها بعد صلاة الفجر وأحسست بها من كل قلبي وكتابتي لهذا الكتاب لهي أمر يحث على التفكير، نعم يحث كل شاب وكل فتاة وكل رجل وكل امرأة وحتى الصغار، في إعادة النظر إلى الأمور من منظور مختلف، لا أعني بكلامي في السطور السابقة كلها باليأس أو الدعوة للهجرة أو أي نوع من أشكال مغادرة الوطن، بل العكس تمامًا: هو نوع من تسليط الضوء أكثر على مشاكل انتشرت في المجتمع وحاول أن يتناساها، أو بالأصح لم يلق لها بالاً أو يظن أنها غير مؤثرة إطلاقًا في مجريات الأمور، ولم يراعِ الكثير منا عمله على أكمل وجه، ولم يكلف الكثير منا نفسه بالبحث عن حلول جذرية لها ويحدث كلاًّ منا نفسه حتى لو قام بالبحث فما فائدة بحث لا يطبق وكأنك تملك وصفة تحضير الطعام وتملك المكونات ولكنك تقول يجب أن يشعل أحدهم الفرن لكي نبدأ في التحضير بدلاً من القيام بإشعاله بنفسك. وليس هذا المهم إطلاقًا في الأمر، بل أن ندرك قيمة أنفسنا وأن نكون فخورين بأصولنا العربية العريقة حتى

النخاع وأن نكون مدركين لحقيقة أن هذا المجتمع لا يزال ينبت براعم نقية ، حتى لو لم يرعاها أحد فتكفيها رعاية الله لها إن شاء الله فالنباتات قد تنمو في الصحراء القافلة بدون حول لها ولا قوة، ولن نفقد الأمل أبدًا إن شاء الله في أن يعود العرب لمجدهم السابق وأن تختفي من عندنا أي ظاهرة تسيء إلى أخلاقنا المتأصلة في عاداتنا وتقاليدنا القديمة لا الحديثة حتى نكون جيلاً يتحدث عنهم أحفادهم كما تحدثنا نحن عن أجدادنا رحمهم الله.

وفي النهاية أحب أن أشكر كل الرجال العرب الأفاضل المتميزين في مجالاتهم وألهموني، والله يشهد على ذلك وعن كل مبذول بذلوه واستفدت منهم وقدموه على طبق من ذهب للجميع ليس لي لوحدي رغبة منهم في تحقيق مستقبل واعد لأبنائهم، راجين الله أن يرضى عنهم ويجزيهم أفضل الجزاء عما ترجموه من المؤلفات التي يصعب على أغلبنا مدارستها بسهولة مثل البعض الآخر، ولكنهم أحبوا الوطن فقدموا كل غالٍ وضحوا بكل عزيز لرفعته .... وفي النهاية أستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المؤلف : أسامة

●●●

الفهرس	الصفحة

تنويه٧:..... ٧

تحذيرا!..... ٩

فصل حياة:..... ٤٣

مراية متربة:..... ٥١

محاكاة سخيفة:..... ٥٥

حاجة ظريفة:..... ٦١

جريمة ثانوية:..... ٦٩

ألف باء ثاء جيم دال حاء خاء ياء ، الأبجدية الحديثة:. ٧٥

Log in:..... ٨١

اقرأ الحاااااادثة:..... ٨٥

عقدة في منشار:..... ٩١

Please choose your setup language:..... ٩٥

حتة من الأخبار:..... ٩٧

obeikandl.com

Play station1 :..... ١٠٣

Play station2:..... ١٠٥

Welcome sir:..... ١٠٧

الطرق السبعة إلى جهنم بأسرع ما يمكن:..... ١١٧

برقية حزن:..... ١٢١

الخاتمة:..... ١٢٥

obeikandl.com

obeikandl.com

حقوق الطبع محفوظة للناشر

أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر

obeikandl.com